الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

# العدول في الأساليب الإنشائية الطلبية في سورة الشعراء

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:
- أنفال الأعور
- دليلة كيرد

إشراف الأستاذ:
أ. د سليم سعداني

لجنة المناقشة:

| الاسم واللقب | الرتبة | الصفة |
|---|---|---|
| أ.د. الأخضر سعداني | أستاذ تعليم عالي | رئيساً |
| أ.د. سليم سعداني | أستاذ تعليم عالي | مشرفاً |
| د. مسعودة الساكر | أستاذ محاضر –أ– | مناقشاً |

الموسم الجامعي: 1443-1444 هـ/ 2022-2023 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وعَلى والِدَيَّ وأَنْ أَعْمَلَ صالِحًا تَرْضاهُ وأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ في عِبادِكَ الصّالِحِينَ﴾ { النمل 19}

# شكر وعرفان

نشكر الله تعالى أولا وآخرا أن وفقنا بفضله ومنِّه إلى إتمام هذا العمل، وعملا بسنة نبينا محمد صل الله عليه وسلم وتبعا لهديه وامتثالا لقوله " من لم يشكر الناس لم يشكر الله " نتوجه بخالص الشكر للأستاذ المشرف أ.د سليم سعداني على كل جهد بذله في سبيل إنجاز هذا البحث جزاه الله عنا خير الجزاء، كما نتقدم بجزيل الامتنان لكل من مدَّ لنا يد العون من قريب أو بعيد بالكثير أو القليل.

# المقدّمة

**مقدّمة**

الحمد لله الذي أودع في كتابه أسرار البيان، وجعله علماً على الهدى ورسالة خالدة على مَرِّ الزّمان، وأصلي وأسلم على من أُوتي جوامع الكلِم؛ فكان أفصح العرب والعجم، وبعد:

تميز القرآن الكريم بفرادة أسلوبه الذي أعجز العرب قبل العجم، وكان هذا الأسلوب الفريد الذي تميَّز بألفاظه المختارة بعناية والتي لا تقبل الترادف أو التغيير، ولعل أحد أسباب إعجازه تكمن في تراكيبِه وجملِه إذ نرى التفنن والتنوع الذي يعطي للكلمة معانٍ ودلالات لا تَتَأتَّى إلا من خلال الصيغة والتركيب الذي جاء به، وقد قسَّم الأسلوبيون الأداء اللغوي للكلام إلى مستويين:

- ✓ المستوى المثالي: وفيه تتجسد قوانين النحو كاملة، وتتجلى الصورة المثالية للغة.
- ✓ المستوى الإبداعي: وفيه يتم الخروج عن النمط العادي للكلام بمخالفة مثالية اللغة وانتهاك قوانينها، والخروج عن أعرافها مما يسهم في توليد المعاني المبتكرة، وهو ما يسمى بالعدول عن النظام اللغوي أو الأصل، وهو من الدراسات الأسلوبية التي لقيت إقبالا واسعا في الوسط الأدبي، وهو ما جعلنا نتطلَّع للخوض فيه.

والحقيقة أن معالجة النص القرآني تحوي من المتعة والفائدة نظيرها (ما تحتويه) من المطبات والمحاذير، إذ أن الوقوف على محكم التنزيل وما فيه من بلاغة وإعجاز لشرف عظيم، إلَّا أن الباحث دائما ما يطاله الخوف من الإجتراء على كتاب الله والقول فيه بجهل منه، رغم ذلك أخذنا احتياطاتنا بأن اعتمدنا على علماء التفسير وخضنا غمار البحث والذي وُسم بـ:" العدول في الأساليب الإنشائية الطلبية في سورة الشعراء"

وقد دفعتنا إلى ذلك عديد الأسباب منها ما كان ذاتيا نذكر من ذلك:

- ✓ الميل الشخصي إلى الدراسات القرآنية، لما فيها من متعة لغوية وأدبية.
- ✓ محاولة إيجاد أغراض بلاغية جديدة للأساليب الإنشائية الطلبية الموجودة في سورة الشعراء.
- ✓ شرف البحث في القرآن الكريم، وشرف خدمته وما أعده الله تعالى من ثواب عظيم لمن خدم كتابه وتعلَّمَهُ وعَلَّمَه.

وأما الأسباب الموضوعية فلخصناها في ما يلي:

- ✓ حاجة المكتبة العربية – حدَّ اطِّلاعنا– لدراسة العدول في الأساليب الإنشائية الطلبية في سورة الشعراء.
- ✓ كون القرآن الكريم حقلا خصبا لهذا الموضوع، وبالتحديد أن سورة الشعراء تزخر بالأساليب الإنشائية الطلبية.

ومن هذا المنطلق تجّسدت إشكالية البحث على النحو التالي: ما مواطن عدول الإنشاء الطلبي في سورة الشعراء؟ وما البلاغة التي حققها؟

وتندرج تحت الإشكالية العامة أسئلة جزئية بانية لها؛ كانت كالتالي: ماهية العدول؟ حول السورة؟ وما صيغ الإنشاء الطلبي وكيف تعدل عن أصلها؟

ويهدف البحث لتسليط الضوء على الأساليب الإنشائية في السورة موضع التطبيق، وكشف انزياح الدلالات المختلفة التي قدمها المفسرون من الوجهة البلاغية.

ومن الدراسات الحديثة والقديمة التي لها صلة بالموضوع نجد:

- ✓ الأساليب الإنشائية في سورة الزمر – دراسة بلاغية تحليلية – مذكرة ماستر.
- ✓ بلاغة العدول في سورة الفاتحة – مقال– .

ولبلوغ الأهداف المرجوة من الدراسة اتبعنا خطة مكونة من هذه المقدمة يليها مدخل تطرقنا فيه إلى البلاغة والأسلوبية والصلة القائمة بينهما، وفصلين؛ الفصل الأول: جاء نظريا تحت عنوان مفاهيم عامة؛ حيث تطرقنا فيه إلى مفاتيح الموضوع ، أما الفصل الثاني فَجاء تطبيقيا وَسَمناه بمواطن عدول الأساليب الإنشائية الطلبية في سورة الشعراء .

ثم عقَّبناه بخاتمة تضمّنت أهم ما توصلنا إليه من الدراسة.

ولتطبيق هاته الخطة على المدونة المقترحة اتبعنا عدة خطوات:

كان أولها استخراج الأساليب الإنشائية الطلبية في السورة بمسح تسلسلي.

وثانيها تحديد الشاهد الذي يمثل العدول، ثم إبراز دلالته اعتمادا على أقوال المفسرين والعلماء.

سالكين في ذلك المنهج الوصفي مع الاعتماد على آليات المقارنة لبيان كثافة وغياب الأساليب وأدواتها.

واعتمدنا في جمع المادة العلمية على كتب التفسير أولا، وفي مقدّمتها:

تفسير التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور، تفسير إرشاد العقل السليم لأبي السعود، وغيرها.

كما اعتمدنا على كتب البلاغة: كالبلاغة والأسلوبية لمحمد عبد المطلب، والبحث البلاغي عن الأصوليين للعزَّاوي.

ولا شكَّ أن طريق البحث صعب يتطلب الصبر والمثابرة والجد، والاستعانة بالله تعالى أولا فهو المعين والموفِّق ، ثم لابدَّ من السعي في طلب المعلومة من المصادر الموثوقة، وقد لقينا بعض العقبات في سبيل إنجاز هذا العمل، منها:

- ✓ الحذر الشديد خوفا من الإجتراء على كلام الله تعالى.
- ✓ قِلَّة التفسيرات البلاغية واللغوية التي بين أيدينا.

وبفضل من الله وله الحمد والمنة، تمكَّنا من تجاوز تلك المطبات، مسترشدين بآراء الأستاذ المشرف أ.د سليم سعداني، الذي كان لنا خير سند ومعين في رحلتنا – جزاه الله عنا خير الجزاء – هذا ولا نزعم لعملنا التمام ولا البراءة من النقص، ونسأل من الله المغفرة والعفو إن صدر منا زلل في تأويل بعض قضاياه، وهو وحده أعلم بالمقاصد، والحمد لله رب العالمين.

# المدخل

# بين البلاغة والأسلوبية

**المدخل:**

ثمة علاقة وثيقة بين البلاغة والأسلوبية تظهر جلية في تقاطع المحددات الأسلوبية (الاختيار، الانزياح، السياق والنسق) مع علوم البلاغة العربية (علم المعاني، علم البيان وعلم البديع)، حيث أن كليهما يعتمد نفس المفاهيم في تحليله وقراءته للنصوص الأدبية، وهذا ما يجعل الفصل بينهما أمرا مستحيلا، فلا تحليل للأسلوب من دون اللجوء إلى العلوم البلاغية.

فمنذ ظهور الأسلوبية في ساحة البحث اللغوي، جلبت الانتباه بالمسائل التي طرحتها، على الرغم من اعتراف جل الأسلوبيين المعاصرين بأن كثيرا من مباحث البلاغة القديمة ما زالت محتفظة بجديتها وأهميتها، إلا أنهم استمروا يرددون المقولة التي مفادها" أن الأسلوبية وليدة البلاغة ووريثها المباشر"، ومعنى ذلك أن الأسلوبية قامت بديلاً عن البلاغة فالوارث يرث المورِّث بعد موته وليس في حياته.

"أما البلاغة فهي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النفس أثر خلاَّب مع ملائمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطَبون"[1].

البلاغة في اللغة: الوصول والانتهاء، يقال: بَلُغَ فلان مراده إذا وصل إليه، وبَلُغَ الركب المدينة إذا انتهى إليها، أو شارف عليها، ومنه قوله تعالى:﴿ فَإِذَا بَلَغنَ أَجَلَهُنَّ ﴾ (الطلاق2) أي قاربنه.

وبَلَغ الرجل بَلاَغَة فهو بَلِيغٌ: إذا أحسن التعبير عما في نفسه ومن ذلك قوله تعالى:﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلا بَلِيغًا﴾ النساء(63).

ومن هنا نلاحظ أن البلاغة في اللغة يختلف معناها باختلاف موصوفها، وهو الكلام والمتكلم، " يقال: هذا كلام بَلِيغٌ، وهذا متكلم بَلِيغٌ، ولا توصف بها الكلمة فلا يقال: هذه كلمة بَلِيغَة"[2].

من خلال ما سبق ذكره نستنتج بأن البلاغة هي الفصاحة.

---

[1] علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة ( البيان، المعاني، البديع)، دار المعارف ، لندن، (د ط )، (د ت)، 2017، ص8.

[2] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية (علم المعاني، علم البيان، علم البديع)، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1427 هـ – 2007 م، ص 48.

"والأسلوبية علم لغوي حديث يبحث في الوسائل اللغوية التي تكسب الخطاب الأدبي خصائصه (التعبيرية والشعرية) وتميُّزه عن غيره، وهي بذلك حقل من حقول النقد الأدبي المعاصر"[1].

يعرفها شارل بالي بأنها: "هو العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفي؛ أي التعبير عن واقع الحساسية الشعورية من خلال اللغة، وواقع اللغة عبر هذه الحساسية"[2].

من خلال ما سبق ذكره عن البلاغة والأسلوبية نستنتج أن الحديث عن الأسلوبية الحديثة هو الوسيلة الصحيحة لعقد المقارنة بينها وبين موروثنا البلاغي، من خلال تحديد مفهوم الأصالة والمعاصَرة، بحيث لا يكون هناك تعصّب لقديم أو انغلاق أمام جديد.

[1] مستاري إلياس، الأسلوبية في ديوان الموت في الحياة لعبد الوهاب البياتي، (مذكرة ماجستير)، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيير، بسكرة، 2010م، ص6.

[2] صلاح فضل، علم الأسلوب (مبادئه، وإجراءاته)، دار الشروق، القاهرة– مصر، ط1 ، 1985 م، ص 18 .

# الفصل الأول

# مفاهيم عامة

**أولا: العدول**
**ثانيا: جماليات العدول**
**ثالثا: بين يدي السورة**
**رابعا: الأساليب الإنشائية**

## الفصل الأول: مفاهيم عامة

### أولا: مفهوم العدول:

#### أ: لغة

جاء في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ (الأنعام 1) عَدَلَ، عَدْلاً، وَعُدُولاً.

جاء في كتاب العين: "عِدْلُ الشَّيءِ نَظِيرُه... والعَدْلُ أن تَعْدِلَ الشَّيءَ عن وجهه فتُمِيلُه ...وعَدَلْتُ الشيءَ أَقَمْتُهُ حتى اعْتَدَلَ...وعَدَلْتُ الدَّابَة إلَى كَذَا: أي: عَطَفْتُهَا فانْعَدَلَتْ، والعَدْلُ: الطريق.. والانْعِدَالُ: الانْعِراج والاِعْوِجَاج."[1]

أما في المحكم لابن سيده: "العَدْلُ والعِدْلُ والعَدِيلُ: النظير والمثل.

وعَدَلَ عن الشيء يَعْدِلُ عَدْلاً وعُدُولاً: حادَ.

وعَدَلَ إليهِ عُدُولاً: رَجَعَ.

وانْعَدَلَ وعَادَلَ: اعْوَجَّ".[2]

أما في **لسان العرب**:

"مادة عَدَلَ: العَدْلُ: ما قَامَ فِي النُّفوسِ أنَّه مُستقيم وهو ضَدَّ الجُور.

وعَدَلَ عَنِ الشَّيءِ يَعْدِلُ عَدْلاً وَعُدُولاً: حَادَ، وعن الطريق: جَارَ، وعَدَلَ إِليهِ عُدُولاً: رَجَعَ، وعَدَلَ الطريق: مالَ".[3]

والملاحظ على ما سبق اتفاق المادة اللغوية على أن من معاني العدول: الميل والانحراف، أو التحول والانصراف، وهي معان شديدة الصلة بالمعنى الاصطلاحي.

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مادة (عَدَلَ) ، باب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ،2/39-38.

[2] ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، مادة (عَدَلَ)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ-2000م، 2/13-14.

[3] ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية – بيروت، ط2، 2009م، 11/519.

**ب: اصطلاحا:**

لم تختلف آراء النقاد كثيرا في تعريفهم للعدول ونذكر منها ما نقله "يوسف أبو العدوس" عن صلاح فضل بأنه: "هو الانتقال المفاجئ للمعنى أو الخروج عن المألوف أو ما يقتضيه الظاهر"[1].

كما عرفته يمنى العيد على أنه " الانحراف باتجاه الاختلاف، مثلا تنحرف الإشارات التعبيرية على اختلاف أجناسها عن الموجودات أو الوقائع التي تعبر عنها و إن كانت تبقى تحيل عليها، فالعدول هو تجاوز المألوف في الاستعمال اللغوي، أو هو خروج الكلام عن النسق المتعارف عليه في النظام اللغوي"[2].

ويرى كوهن أن " الانزياح هو خطأ مقصود هدفه نقل اللغة من المعقول إلى اللامعقول، وهذا لا يتم إلا بانتهاك قوانين اللغة التي في الأصل لها انسجامها ووظيفتها التواصلية".[3]

كما يُعَرَّف أيضا على أنه "مجاوزة السنن المألوفة بين الناس في محاوراتهم، وضروب معاملاتهم لتحقيق سمة جمالية في القول تمتع القارئ وتطرب السامع، وبها يصير نصًّا أدبيا".[4]

إذن يمكننا القول أنه مخالفة الكلام لصياغته اللغوية الأصلية المنتظرة وخروجه عن إطاره المعهود لتحقيق قيمة جمالية أو دلالة بلاغية منشودة.

**ثانيا: جماليات العدول:**

يضفي العدول قيمة جمالية للنص الأدبي تتمثل في مايلي:

" تُعدُّ ظاهرة العدول إحدى الظواهر الأسلوبية التي تتميز بكفاية عالية في القيام بوظائف مختلفة في بنية الخطاب اللغوي على مستويات شتى ومن زوايا نظر متعددة.

---

[1] ينظر، يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة، جامعة اليرموك، ط1، 1427هـ-2007م، ص176.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] سماح بوعمامة، البعد الجمالي لظاهرة الانزياح،(مقال)، مجلة جسور المعرفة، جامعة باتنة 1،الجزائر، مجلد5، عدد2، 03-06-2019م، ص456.

[4] ابراهيم منصور التركيبي، العدول في البنية التركيبية قراءة في التراث البلاغي، (مقال)، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، السعودية، ج19، عدد40، ربيع الأول 1428هـ ، ص549-550.

تعكس ظاهرة العدول قدرة المبدع على استخدام اللغة وتفجير طاقتها وتوسيع دلالاتها وتوليد أساليب وتراكيب جديدة لم تكن دارجة أو شائعة في الاستعمال، فالمبدع يشكل اللغة حسب ما تقتضي حاجته غير آبه بالحدود والأنظمة والدلالات الوضعية، فهو يعمد إلى الانتقال مما هو ممكن إلى ما هو غير ممكن من خلال استخدامه الخاص للغة".[1]

"واتجه بعض البلاغيين في رصد القيمة الجمالية إلى المتلقي، وقياس ضغوط الدلالة الموجهة إليه عن طريق إدهاشه وإثارته بالمفاجآت الصياغية التي تخالف توقعه الأسلوبي المعتاد وبذلك يتم تنبيهه وجذبه إلى فضاء النص لتكتمل الدائرة الدلالية من خلال حضوره في دائرة الاتصال، وهذا هدف جمالي يراعى دائما".[2]

" ورأى البعض الآخر أن القيمة الجمالية ترتبط بالسياق، فكل سياق له إنتاجيته التي تناسبه وتخالف غيره، ولهذا تتعدد الأهداف الدلالية والجمالية لبنية الالتفات، ولا تُحَدُّ بحَدٍ وتُضبط بضابط وقد تنقلب الدلالة في أسلوب إلى نقيضها في أسلوب آخر مماثل للأول في بنيته المخالفة لمقتضى الظاهر، ويرجع ذلك إلى اختلاف السياق المحيط بالصياغة الالتفاتية."[3]

مما سبق، نستنتج أن جمالية العدول تكمن في كونه يعطي للأديب فسحة ومجالا أوسع، وحرية اختيار الأسلوب الأنسب من أجل كسر الألفة المعتادة في السياق الأدبي، مما يفتح للقارئ بدوره آفاق التأويل للوصول إلى المعنى المراد.

## ثالثا: بين يدي السورة

### أ: التعريف بها

سورة الشعراء مكية، وقيل أن " آخر أربع آيات ﴿والشُّعَراءُ...﴾ ( الشعراء 224) ، إلى آخر السورة مدنية"[4]، "ووقع في تفسير مالك المروي عنه تسميتها الجامعة"[5]، " وقد عالجت

[1] موسى سامح ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، دار الكندي إربد، الأردن، ط1، 2003م،ص58.

[2] أسامة بحيري، تحولات البنية في البلاغة العربية، دار النابغة المصرية، 2014م، 402/2.

[3] بدر الدين بن مالك (ابن الناظم)، المصباح في المعاني والبيان والبديع، ط1، 1409هـ -1989م، ص30.

[4] عبد الكريم يونس الخطيب، كتاب التفسير القرآني للقرآن، دار الفكر العربي ، القاهرة، (د ط) (د ت)، 69/10.

[5] الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم ، ط1، 1420هـ - 2000م، ص1369.

أصول الدين من " التوحيد، الرسالة، والبعث" شأنها شأن سائر السور المكية، التي تهتم بجانب العقيدة وأصول الايمان.

ابتدأت السورة الكريمة بموضوع القرآن العظيم الذي أنزله الله هداية للخلق، وبلسما شافيا لأمراض الإنسانية، وذكرت موقف المشركين منه، فقد كذبوا به مع وضوح آياته، وسطوع براهينه، وطلبوا معجزة أخرى غير القرآن الكريم عنادا واستكبارا.

ثم تحدثت السورة عن طائفة من الرسل الكرام، الذين بعثهم الله لهداية البشرية، فبدأت بقصة الكليم موسى عليه السلام مع فرعون الطاغية الجبار، وما جرى من المحاورة والمداورة بينهما في شأن الإله جلَّ وعلا، وما أيد الله به موسى من الحجة الدامغة التي تقصم ظهر الباطل، وقد ذكرت في القصة حلقات جديدة ، انتهت ببيان العظة والعبرة من الفارق الهائل بين الايمان والطغيان.

ثم تناولت قصة الخليل إبراهيم عليه السلام، وموقفه من قومه وأبيه في عبادتهم للأوثان والأصنام، وقد أظهر لهم بقوة حجته، ونصاعة بيانه، بطلان ما هم عليه من عبادة ما لا يسمع ولا ينفع، وأقام لهم الأدلة القاطعة على وحدانية رب العالمين، الذي بيده النفع والضر، والإحياء والإماتة.

ثم تحدثت السورة عن المتقين والغاوين، والسعداء والأشقياء، ومصير كل من الفريقين يوم الدين".[1]

**ب: أسباب النزول**

أما عن أسباب نزولها فلم يذكر السيوطي إلا أسباب نزول الآيات:

" أخرج ابن حاتم عن أبي جهضم قال رُؤِيَ النبي صل الله عليه وسلم كأنه متحير فسألوه عن ذلك فقال :" ولم ورأيت عدوي يكون من أمتي بعدي".

فنزلت: ﴿ أفَرأيْتَ إنْ مَتَّعْناهم سِنِينَ﴾ ﴿ثُمَّ جاءَهم ما كانُوا يُوعَدُونَ﴾ ﴿ما أغْنى عَنْهم ما كانُوا يُمَتَّعُونَ﴾ (الشعراء 205-206-207) فطابت نفسه.

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، ط 4، 1403هـ-1981م، ص373.

وأخرج ابن جرير عن ابن جريح قال لما نزلت: ﴿وأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء 213). وبدأ بأهل بيته وفصيلته فشق ذلك على المسلمين فأنزل الله ﴿واخْفِضْ جَناحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ المُؤْمِنِينَ﴾ (الشعراء 214)".

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال تهاجى رجلان على عهد رسول الله صل الله عليه وسلم أحدهما من الأنصار والآخر من قوم آخرين وكان مع كل واحد منهما غواة من قومه وهم السفهاء فأنزل الله: ﴿والشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الغاوُونَ﴾ (الشعراء 223 )، وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة نحوه.

وأخرج عن عروة قال: لما نزلت: ﴿والشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الغاوُونَ﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهم في كُلِّ وادٍ يَهِيمُونَ﴾ ﴿وأَنَّهم يَقُولُونَ ما لا يَفْعَلُونَ﴾ ( الشعراء 223- 224- 225)، قال عبد الله بن رواحة قد علم الله أني منهم فأنزل الله: ﴿إِلّا الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصّالِحاتِ وذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وانْتَصَرُوا مِن بَعْدِ ما ظُلِمُوا﴾ (الشعراء الآية 226).

وأخرج ابن جرير والحاكم عن أبي حسن البراد قال لما نزلت: ﴿والشُّعَراءُ.. ﴾( الشعراء الآية 226) جاء عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت فقالوا يا رسول الله والله لقد أنزل الله هذه الآية وهو يعلم أنَّا شعراء هلكنا فأنزل الله:﴿إِلّا الَّذِينَ آمَنُوا... ﴾ ( الشعراء 226) ، فدعاهم رسول الله صل الله عليه وسلم فتلاها عليهم.

وبعد أن تابعت السورة في ذكر قصص الأنبياء " نوح ، هود، صالح، لوط وشعيب" عليهم السلام، وبينت سنة الله في معاملة المكذبين لرسله، عادت للتنويه بشأن الكتاب العزيز، تفخيما لشأنه، وبيانا لمصدره ﴿وإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ العالَمِينَ﴾ ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ﴾ ﴿عَلى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ المُنْذِرِينَ﴾ ﴿بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ (الشعراء192- 193-194-195).ثم ختمت السورة بالرد على افتراء المشركين، في زعمهم أن القرآن من تنزل الشياطين، ليتناسق البدء مع الختام في أروع تناسق والتئام."[1]

**ج: سبب التسمية**

سميت "سورة الشعراء" بهذا الاسم " لأن الله تعالى ذكر فيها أخبار الشعراء، وذلك للرد على المشركين في زعمهم أن محمدا صل الله عليه وسلم كان شاعرا، وأن ما جاء به من قبيل

[1] جلال الدين أبي عبد الرحمان السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ - 2000م ، ص194-195.

الشعر، فردَّ الله عليهم ذلك الكذب والبهتان بقوله: ﴿والشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الغاوُونَ﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهم في كُلِّ وادٍ يَهِيمُونَ﴾ ( الشعراء 223- 224)".[1]

**رابعا: مفهوم الأساليب الإنشائية**

قبل الحديث عن الأساليب الإنشائية سنعرض إلى عرض ملخص لمفهوم الأسلوب.

**أ: مفهوم الأسلوب**

**1- لغة:**

ورد في **معجم الوسيط:** "سَلَبَ الشيءَ سَلْباً: انتزَعَهُ قَهْرًا ، وفُلَان أَخَذَ سَلْبَهُ أَيْ جَرَّدَهُ مِنْ ثِيَابِه وسِلاَحِهِ...

والأسلوب هو الطريق، ويقال سَلَكْتُ أُسْلُوبَ فلان في كذا أي: طَرِيقَهُ ومَذْهَبَهُ وطَرِيقَةَ الكَاتِب في كِتَابه والفن ، يقال: أَخَذْنَا بأَسَاليبٍ من القول : فُنُونٍ مُتَنَوِّعَة".[2]

وفي **أساس البلاغة** نجد : "سَلَبَ: سَلَبَهُ ثَوبَهُ ، وهو سَلِيبٌ، وأَخَذَ سَلْبَ القَتِيلِ وأَسْلَابِ القتلى .

ولبِسَت الثَّكْلَى السلاب وهو الحداد ، وتسَلَّبَت وسَلَبَت على ميِّتِها فهي مسلب، والإحدَادُ على الزوج والتَّسْليبُ عام.

وسلكتُ أُسلوبَ فلان: طَرِيقَتَهُ وكَلاَمَهُ على أَسَاليبٍ حَسَنَة" .[3]

أما في **الصحاح** فنجد: " الأُسلوب: سَلَبتُ الشيء سَلْباً، والاسْتِلابُ: الاخْتِلاَس.

والأُسلوبُ بالضم : الفَن، يقال: أَخَذ فُلاَنٌ في الأَسَاليب من القولِ أَي من فنونٍ مِنْهُ".[4]

من خلال المفاهيم اللغوية للأسلوب يتَّضِحُ لنا أنه يعني الطريق، المذهب والفن، وله معنى ايجابي وهو النظام وآخر سلبي يتمثل في الاغتصاب والقهر.

---

[1] المرجع السابق، ص374.

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (سَلَبَ)، مكتبة الشروق الدولية ، جمهورية مصر العربية، ط4، 1425هـ – 2004م، ص 440-441.

[3] أبو القاسم جار الله محمود الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (سَلَبَ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1 ،1419هـ – 1998م، ص468.

[4] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، مادة (سَلَبَ)، تح: محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، (د ط) ، 1430هـ -2009م، ص550.

**2- اصطلاحا:**

تعدد مفهوم الأسلوب حيث ذهب البلاغيون والنقاد مذاهب شتى ومن بينهم:

ابن الأثير نجده قد " ربط بين الأسلوب وطريقة أداء المعنى" فإن أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي يربط بين الأسلوب والغرض الذي يتضمنه النص الأدبي، من حيث كان تعدد الأساليب دالا على تعدد الأغراض".[1]

فأسلوب الرثاء ليس كأسلوب الهجاء ، وأسلوب الغزل ليس كالفخر.

أما الأسلوب عند عبد القاهر الجرجاني فهو:" الضرب من النظم والطريقة فيه" فالأسلوب والنظم شيءٌ واحدٌ عنده.[2]

كما يعرفه أحمد أمين بأنه:" طريقة تعبير الإنسان عن نفسه، والأسلوب الجيد هو الذي يحسن التوضيح كما يريده الإنسان"[3].

ومن خلال ما سبق ذكره نستنتج أن الأسلوب هو العلم الذي أفاد المناهج النقدية والطريقة التي يعبر بها الإنسان عن نفسه .

**ب: الأساليب الإنشائية**

جاء في معجم المصطلحات أن "الإنشاء هو ما لا يصح أن يقال لقائله أنه صادق فيه أو كاذب".[4]

وفي تعريف آخر : الإنشاء هو : "كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب لذاته؛ لأنه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به واقع خارجي يطابقه أو لا يطابقه ، وهذا ما اعتمد عليه العلماء حينما فصلوا بين الخبر والإنشاء حيث أكد القزويني في قوله: " ووجه الحصر أن الكلام إما خبر أو إنشاء؛ لأنه إما أن يكون لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه أو لا يكون لها خارج الأول الخبر ، والثاني الإنشاء".[5]

---

[1] محمد عبد المطلب، البلاغة والاسلوبية، مكتبة لبنان، دار نوبار، القاهرة ،ط1، 1994م، ص14.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، تع: محمود محمد شاكر، مكتبة الخنجى، القاهرة،(د ط)،(د ت)،ص469.

[3] أحمد أمين، النقد الأدبي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة- مصر،(د ط)، 2012م،ص26.

[4] محمد أحمد قاسم، محي دين ديب، علوم البلاغة( البيان ، البديع، المعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس- لبنان، ط1، 2003م، ص282.

[5] أحمد مطلوب، أساليب بلاغية(الفصاحة، البلاغة، المعاني) ،وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1979م-1980م،ص107.

وورد أيضا أن الإنشاء هو : "الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، وذلك لأنه ليس لمدلول لفظه، قبل النطق به وجود خارجي يطابقه أو لا يطابقه".[1]

حيث أعاد هذا التعريف الاصطلاحي للإنشاء نفسه أحمد مطلوب، وحسن نصير في كتابهما البلاغة والتطبيق، وفاضل صالح السامرائي في كتابه الجملة العربية ( تأليفها وتقسيمها ).

وينقسم الإنشاء حسب تقسيم البلاغيين إلى نوعين: إنشاء طلبي ، وآخر غير طلبي، لكن نحن سنقتصر كلامنا على الإنشاء الطلبي، لأنه هو المقصود في هذا البحث، محاولين أن ندرس ما استطعنا إلى ذلك سبيلا.

فالإنشاء الطلبي له تعريفات كثيرة أهمها :

عرفه البلاغيون على أنه : " ما يستلزم مطلوبا ليس حاصلا وقت الطلب".[2]

ونجد فاضل صالح السامرائي يعرفه على أنه: " ما يستدعي مطلوبا كالأمر، النهي، التمني، الاستفهام، النداء، العرض، والتحضيض نحو: ( قل الحق ولو على نفسك ) ، ( لا تفتروا على الله كذبا ) ، ( ليت الشباب يعود يوما ) ، ( يا خالد هل تسافر؟) ، ( ألا تستريح؟ ) و ( هلا أخبرته )" .[3]

وعرفه أيضا يوسف أبو العدوس : "ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب ، وأنواعه : التمني، الاستفهام، الأمر، النهي والنداء".[4]

نستنتج من خلال ما سبق ذكره أن الإنشاء الطلبي هو : ما يستلزم مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، وله مجموعة من المباحث وإن اُختُلف في عددها إلا أن الأشهر عند البلاغيين خمسة مباحث ،وهذا ما أكدَّه عبد العزيز عتيق حين قال: أن أهم أنواع الإنشاء الطلبي هي:

---

[1] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية( علم المعاني)،دار النهضة العربية، بيروت–لبنان، ط1، 1430هـ–2009م، ص69.

[2] عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخنجى، القاهرة، ط 5، 1421هـ–2001م، ص13.

[3] فضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان–الأردن، ط2، 1427هـ– 2007م،ص174.

[4] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية،ص63.

الأمر، النهي، الاستفهام، التمني والنداء، وهي الأكثر استعمالا وحملا لشتى الدلالات واللطائف البلاغية[1]، وهذا ما سنعرض إليه في ما يلي:

✓ **الأمر**: "هو طلب حصول الفعل من المخاطب، وإذا كان الأمر حقيقيا فإنه يكون على سبيل الاستعلاء والإلزام، أما إذا تخلف كلاهما أو أحدهما فإن الأمر يخرج عن معناه الحقيقي ويكون أمرا بلاغيا".[2]

وله أربع صيغ:

(1)-فعل الأمر: نحو: اذهب، اصنع....

(2)-المضارع المقترن بلام الأمر: كقوله تعالى:" ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذا البَيْتِ﴾ (قريش 3) .

(3)-اسم فعل الأمر: نحو: حبي، هلم، إليك، أمامك، آمين، صه....

(4)-المصدر النائب عن فعل الأمر: كقوله تعالى:﴿وبِالوالِدَيْنِ إحْسانًا﴾ ( النساء 36)".[3]

وقد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلي وهو الإيجاب والإلزام إلى معان أخرى منها:

الدعاء، الالتماس، النصح والإرشاد، التهديد، التعجيز، الإباحة، التسوية، الإكرام ، الامتنان، الإهانة، الدوام،

التمني، التخيير، التعجب والوجوب

✓ **النهي**: "هو طلب الكف عن الشيء".[4]

للنهي صيغة واحدة وهي المضارع المقرون بلا الناهية، ومثال ذلك قوله تعالى:﴿لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وأَنْتُمْ سُكارى﴾ ( النساء 43) ، وأيضا: ﴿ولا تَجَسَّسُوا﴾ ( الحجرات 12).

وقد تخرج صيغة النهي عن معناها الحقيقي إلى معان أخرى مجازية تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال ومن هذه المعاني:

الدعاء، الالتماس، النصح، التمني، التهديد، التحقير، التيئيس (التعجيز) والتوبيخ.

✓ الاستفهام: " هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل، وأدواته هي: الهمزة، من، ما، متى، أيان ،أين، أنى، كيف، كم وأي، ولكل من هذه الأدوات أحكام ووجود استعمال."[5]

---

[1] ينظر: عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، ص74-75.

[2] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص66.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة، ص289.

[5] المرجع نفسه، ص73.

"وحروف الاستفهام نوعان، أشهرها: الهمزة وهل.

أسماء الاستفهام: من ، ما، أي، كيف، أين، أيان، متى، أنى وكم الاستفهامية"[1].

وقد تخرج ألفاظ الاستفهام عن معناها الأصلي إلى معاني أخرى مجازية تفهم من سياق الكلام وقرائن هذه الأحوال وأشهر هذه المعاني:

الأمر، النهي، النفي، التشويق، التعجب، التمني، التهكم، التحقير، التقرير، التسوية، الاستبطاء، الاستبعاد، التعظيم، الإنكار، التوبيخ، التحسر، الاستئناس، التهويل، التنبيه على الخطأ، التكثير، الوعيد والتخويف.

✓ **التمني:** "هو طلب أمر محبوب لا يرجى حصوله، لاستحالة الحصول عليه أو بُعد مناله.

وللتمني أداة واحدة أصلية هي: ليت، وثلاث أدوات فرعية هي: هل، لو، لعل.

* ولاستعمال الأدوات الفرعية في التمني ينصب الفعل المضارع الواقع في جوابها عند اقترانه بالفاء وجوبا".[2]

وقد يخرج التمني عن معناها الأصلي إلى معاني أخرى مجازية تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال وهي: الاستبعاد والرجاء.

✓ النداء: "هو طلب المتكلم اقبال المخاطب عليه بحرف من حروف النداء، يحل فعل المضارع (أنادي) المنقول من الخبر إلى الإنشاء محله، وقد يحذف حرف النداء إذا فهم من الكلام، أدواته ثمانية وهي: الهمزة، أي ،يا ،آ، آي، أيا ،هيا، و وا".[3]

* " يمكن أن يتحقق النداء من دون استعمال الأداة نحو: **رَبِّ اِغْفِرْ لِي!**"[4]

تقسم حروف النداء حسب اختصاصها إلى قسمين:

أ- قسم ينادى به القريب، وهو: الهمزة وأي.

ب-قسم ينادى به البعيد، وهو: بقية حروف النداء.

تنزيل المنادى البعيد منزلة المنادى القريب:

---

[1] محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة، ص 293.

[2] المرجع نفسه، ص81

[3] المرجع نفسه، ص84.

[4] محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة، ص 306.

الأصل في استعمال الهمزة وأي أن تكونا لنداء القريب نحو : أمحمد، افتح الباب، أي فاطمة ، اعطني الصورة.

هذا هو الأصل في استعمالها لكنه قد يخالف الأصل وتستعملان في نداء البعيد تنبيها على أنه حاضر في القلب لا يغيب عنه أصلا.

تنزيل القريب منزلة البعيد:

وقد ينزل القريب منزلة البعيد ، فينادى بغير الهمزة وأي لأغراض بلاغية يحددها السياق وقرائن الأحوال، ومن هذه الأغراض:

- الإشارة إلى علو منزلة المنادى.
- الإشارة إلى انحطاط منزلة المنادى.
- الإشارة إلى غفلة السامع وشروده.

قد يخرج النداء عن معناه الأصلي وهو طلب الإقبال إلى معاني أخرى مجازية تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال ومن أهمها: الإغراء، التحسر، التعجب، الندبة، الزجر، الاستغاثة، التضجر، الاختصاص، التحقير، والتحبيب.

من خلال التعريفات الاصطلاحية نتوصل إلى أن الإنشاء: هو ذلك الكلام الذي لا يحتمل معياري الصدق والكذب.

نخلص مما تقدم من مفاهيم ومصطلحات، أن الأساليب الانشائية الطلبية خمسة أقسام وهي: (الاستفهام، الأمر، النهي، النداء والتمني)، وأن هذه الأساليب يمكن أن تخرج عما وضعت له، وهو موضوع بحثنا الذي سنقدمه في الفصل الموالي.

## الفصل الثاني

# مواطن عدول الأساليب الإنشائية الطلبية في سورة الشعراء

**أولا: الاستفهام**
**ثانيا: الأمر**
**ثالثا: التمني**
**رابعا: النهي والنداء**

**الفصل الثاني:**

سنحاول في هذا الفصل دراسة الأساليب الإنشائية التي وضحناها في الفصل السابق مركزين على عدولها عما وُضعت لها.

**أولا: الاستفهام**

يُعرَّف الاستفهام على أنه "طلب فهم ما قد فُهم بالخطاب، وقد تخرج ألفاظه عن أصل وضعها فيستفهم بها عن الشيء مع العلم به لأغراض تستفاد من سياق الحديث ودلالة الكلام".[1] وأدوات الاستفهام نوعان، أسماء وحروف، أما أسماء الاستفهام هي ( من، مَن، ذا، ماذا، متى، أيان، أين، كيف، أنى، كم، أيُّ)، والحروف هي (الهمزة وهل).

ومن مواطن الاستفهام في سورة الشعراء نجد ما يلي:

- ✓ **﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ (الشعراء 7)**
- جاء في هذه الآية أسلوب استفهام وذلك بالهمزة في قوله :( أولم).
- قُدمت الهمزة الاستفهامية على واو العطف لفظا لأن للاستفهام حق الصدارة ،ومن المعلوم أن الاستفهام يأتي لطلب الفهم إلا أنه هنا خرج عن ما وضع له؛ "لأن الهمزة جاءت للإنكار والتوبيخ"[2]، و"المقصود منه إقامة الحجة عليهم"[3].

- ✓ **وقوله تعالى:﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ (الشعراء 7)**
- ورد في هذه الآية أسلوب استفهام بالأداة: (كم).
- فهذه الآية جاءت "استئنافا لبيان ما في الأرض من الآيات الزاجرة عن الكفر، الداعية إلى الإيمان"[4]، هنا (كم) لم تأت للاستفهام بل دالَّة على كثرة الآيات في الأرض، ولما اقترنت ب " كل" أفادت الإحاطة والشمول مع الإفراط في الكثرة.

- ✓ **وقوله أيضا:﴿ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلا يَتَّقُونَ﴾(الشعراء 10)**
- محل الشاهد في هذه الآية أسلوب الاستفهام بالهمزة.

---

[1] عقيد خالد حمودي العزاوي، البحث البلاغي عند الأصوليين، دار العصماء، ط1، 1435هـ- 2014م ، ص60-61.

[2] قاضي القضاة أبو السعود بن محمد العمادي الحنفي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي السعود)،تح: عبد القادر أحمد عطا، مكتبة الرياض الحديثة، (د ط)، (د ت)، 202/4.

[3] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر، (د ط)، 1984م،100/19.

[4] أبو السعود، إرشاد العقل السليم، 202/4.

- فجملة ألا يتقون استئناف جِيء به إثر إرساله عليه الصلاة والسلام إليهم تعجيبا من غلوهم في الظلم وإفراطهم في العدوان[1]، فالاستفهام هنا عدل عن غرضه إلى الجمع بين إنكار انتفاء تقواهم وتعجيب موسى من ذلك وأمرهم به[2].

أي ألا يتركون ما هم عليه من ضلالة خوفا من الله ؟

✓ **قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾(الشعراء 17).**

- في هذه الآية جاء أسلوب الاستفهام بالهمزة في قوله: (أولم).

- من المعلوم أن موسى عليه السلام تربى في صغره في بيت فرعون، لذلك حين أتى موسى وهارونُ فرعونَ برسالة رب العالمين وجه فرعون الخطاب إلى موسى وحده؛ ففرعون هنا لم يستفهم طلبا للفهم بل خرج عن أصله لغرض التقرير. "وجعل التقرير على نفي التربية مع أن المقصود الإقرار بوقوع التربية مجاراة لحال موسى في نظر فرعون إذ رأى في هذا الكلام جرأة عليه لا تناسب حال من هو ممنون لأسرته بالتربية".[3]

- "ويجوز أن يجعل الاستفهام إنكاريا عليه، لأن لسان حال موسى في نظر فرعون حالُ من يجحد أنه مربى فيهم ومن يظن نسيانهم لفعلته فأنكر فرعون عليه ذلك".[4]

- وهنا يقصد فرعون أنك تربيت بيننا فكيف لك أن تعصيني الآن؟

✓ **﴿قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلا تَسْتَمِعُونَ﴾(الشعراء 24)**

- جاء الاستفهام هذه الآية بالهمزة في قوله:(ألا).

- لما كان فرعون يجادل موسى عليه السلام في حقيقة وماهية رب العالمين بحضور أشراف قوم فرعون، أجابه موسى بقوله ﴿ **قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا**﴾، هنا ورد الاستفهام في قوله ﴿**أَلا تَسْتَمِعُونَ**﴾ "فهنا يستفهم استفهام تعجُّبٍ من حالهم كيف لم يستمعوا إلى ما قاله موسى فنزَّلهم منزلة من لم يستمعه تهييجا لنفوسهم كي لا تتمكن منهم حجة موسى، فسلط الاستفهام على نفي استماعهم كما تقدم".[5]

- ففرعون هنا لا يريد استفهامهم بقدر ما يقصد لفت انتباههم وإثارة تعجبهم.

---

[1] أبو السعود، إرشاد العقل السليم، 205/4.

[2] محمد لطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، 104/19.

[3] المرجع نفسه، ص111.

[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،118/19.

✓ ﴿وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ﴾(الشعراء 38)

- محل الشاهد في هذه الآية الكريمة هو الاستفهام بالأداة (هل).

- لما علم فرعون من موسى آيات الله الباهرة في خلقه خاف عن قومه أن يتبعوه فاتهمه بالسحر وأمر بأمهر سحرة مملكته ثم جاء قوله ﴿**هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ**﴾ وهو محل الشاهد هنا إذ أن فرعون أراد من هذا الاستفهام استحثاث الناس على الاجتماع[1]، والمبادرة إليه، وكان هذا من تسخير الله تعالى ليجتمع الناس ويظهر صدق آيات الله.

✓ ﴿ قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ﴾(الشعراء 48)

- ورد في هذه الآية استفهام بالهمزة وذلك في قوله ﴿آمَنْتُمْ﴾

- لم يرد فرعون بهذا القول سؤال قومه بل تعدى ذلك لقصده إرهابهم بهذا الوعيد لعلهم يرجعون عن الإيمان بالله.[2]

✓ ﴿ إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ﴾(الشعراء 70)

- نلاحظ في هذه الآية وجود الاستفهام في قوله تعالى ﴿مَا تَعْبُدُونَ﴾

- "الاستفهام هنا جاء بمعنى التقرير"[3]، وهو "صوري فإن إبراهيم يعلم أنهم يعبدون أصناما، ولكنه أراد بالاستفهام افتتاح المجادلة معهم فألقى عليهم هذا السؤال ليكونوا هم المبتدئين بشرح حقيقة عبادتهم ومعبوداتهم".[4]

- فهو هنا سألهم ليبين لهم سفاهة عقولهم في عبادة من لا يستحق العبادة.

✓ ﴿هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ﴾(الشعراء 72)

- جاء الاستفهام في هذه الآية في قول ﴿هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ﴾ بالأداة (هل).

- " لَمّا كانَ شَأْنُ الرَّبِّ أنْ يُلْجَأ إلَيْهِ في الحاجَةِ وأنْ يَنْفَعَ أوْ يَضُرَّ ألْقى إبْراهِيمُ عَلَيْهِمُ اسْتِفْهامًا عَنْ حالِ هَذِهِ الأصْنامِ هَلْ تَسْمَعُ دُعاءَ الدّاعِينَ وهَلْ تَنْفَعُ أوْ تَضُرَّ، فهنا عدل الاستفهام عن أصله وجاء توبيخا لهم و تَنْبِيهًا عَلى دَلِيلِ انْتِفاءِ الإلَهِيَّةِ عَنْها"[5].

[1] ينظر: التحرير والتنوير، 125/19.

[2] ينظر: التحرير والتنوير، 128/19.

[3] أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار ابن حزم، ص1401.

[4] ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص138/19.

[5] ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، 139/19.

– إذ أن ابراهيم عليه السلام هنا أخذ يوقفهم على أشياء يشهد العقل أنها بعيدة عن صفة الإله حتى يستفيقوا من غفلتهم وضلالهم .

✓ **﴿أَفَرَأَيْتُمْ ما كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾(الشعراء 75)**

– ورد الاستفهام في هذه الآية في قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ﴾ بالهمزة.

– جاءت هذه الآية تعقيبا على كلام القوم المتضمنة عبادتهم الأصنام، وأنهم مقتدون في ذلك بآبائهم، فجيء بالاستفهام تنبيها على ما يجب أن يُعلم على إرادة التعجيب مما يُعلم من شأنه[1].

✓ **﴿وقِيلَ لَهم أَيْنَ ما كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾(الشعراء 92)**

– ورد الاستفهام في هذه الآية في قوله ﴿أَيْنَ ما كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ بالأداة (أين).

– بيَّن ابراهيم عليه السلام أن الجنة تكون قريبة من موقف السعداء لينظروا إليها ويغتبطوا بحشرهم إليها وتكشف النار لأهلها، فيسألوا أين آلهتهم التي كانوا يعبدونها والغرض من الاستفهام هنا التوبيخ على إشراكهم وكأنه يقول لهم أين من كنتم تزعمون في الدنيا أنهم شفعاؤكم في هذا الموقف.[2]

– "وفي الاقتصار على ذكر هذا دون غيره مما يخاطبون به يومئذ مناسبة المقام طلب الإقلاع عن عبادة تلك الأصنام"[3].

✓ **﴿مِن دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكم أَوْ يَنْتَصِرُونَ﴾(الشعراء 93)**

– نلاحظ في هذه الآية وجود استفهام بالأداة (هل).

– استمر نبي الله ابراهيم عليه السلام في دعوة قومه إلى طريق الحق لكن دون جدوى. ثم صوَّر لهم عاقبة حالَيْ التقوى والغواية بذكر دار إجزاء الخير ودار إجزاء الشر، فاستفهمهم هل تنصرهم الأصنام أم تنصر أنفسها، كأنه يقول لهم: هل يدفعون عنكم العذاب أو يدفعونه عن أنفسهم؟.[4]

---

[1] ينظر: ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير 140/19– 141.

[2] ينظر: محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1 ،1413هـ– 1993م، 20/7– 21.

[3] ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، 151/19 .

[4] ينظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم،221/4–222.

- وجاء الاستفهام هنا على سبيل " الإنكار أن تكون الأصنام نصراء".[1]

✓ **﴿إِذْ قالَ لَهم أَخُوهم نُوحٌ ألا تَتَّقُونَ﴾(الشعراء 106)**

- نلاحظ أن في هذه الآية اسلوب استفهام في قوله ﴿**ألا تَتَّقُونَ**﴾ وتَمَّ ذلك بالهمزة.

- يَظْهَرُ أنَّ قَوْلَهُ: (ألا تَتَّقُونَ) صَدَرَ بَعْدَ أنْ دَعاهم نبي الله نوح –عليه السلام– مِن قَبْلُ وكَرَّرَ دَعْوَتَهم إذْ رَآهم مُصِرِّينَ عَلى الكُفْرِ، فالاستفهام هنا خرج عن غرضه إلى استئنافٍ عَنِ انْتِفاءِ تَقْواهم مُسْتَعْمَلٌ في الإنْكارِ وهو يَقْتَضِي امْتِناعَهم مِنَ الِامْتِثالِ لِدَعْوَتِهِ[2].

- كما نلاحظ أن صيغة ﴿**ألا تَتَّقُونَ**﴾ تكررت في أربعة مواضع أخرى وهي:

| | الآية | رقمها | في قصة |
|---|---|---|---|
| 1 | ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلا تَتَّقُونَ﴾ | 106 | نوح –عليه السلام– |
| 2 | ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلا تَتَّقُونَ﴾ | 124 | هود –عليه السلام– |
| 3 | ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلا تَتَّقُونَ﴾ | 142 | صالح –عليه السلام– |
| 4 | ﴿إِذْ قالَ لَهم أَخُوهم لُوطٌ ألا تَتَّقُونَ﴾ | 161 | لوط –عليه السلام– |
| 5 | ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلا تَتَّقُونَ﴾ | 177 | شعيب –عليه السلام– |

✓ **﴿قالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ واتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ﴾(الشعراء 111)**

- محل الشاهد هنا الهمزة في قوله ﴿أَنُؤْمِنُ﴾.

- " جُمْلَةُ (قالُوا) اسْتِئْنافٌ بَيانِيٌّ لِما يُثِيرُهُ قَوْلُهُ ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ مِنَ اسْتِشْرافِ السّامِعِ لِمَعْرِفَةِ ما دارَ بَيْنَهم وبَيْنَ نُوحٍ مِن حِوارٍ ولِذَلِكَ حُكِيَتْ مُجادَلَتُهم. بِطَرِيقَةِ: قالُوا، وقالَ. والقائِلُونَ: هم كُبَراءُ القَوْمِ الَّذِي تَصَدَّوْا لِمُحاوَرَةِ نُوح فالِاسْتِفْهامُ في (أَنُؤْمِنُ) اسْتِفْهامٌ إنْكارِيٌّ"[3] ، وكأنهم يعنون به الاستصغار أي كيف نؤمن لك ولم يتبعك إلا ضعفاء القوم؟.

✓ **﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾(الشعراء 128)**

- نلاحظ في هذه الآية وجود استفهام بالهمزة في قوله ﴿أَتَبْنُونَ﴾.

- رأى هود عليه السلام من قومه تمحُّضا للشغل بأمور دنياهم، وإعراضا عن الفكرة في الآخرة والعمل لها والنظر في العاقبة، وإشراكا مع الله في ألوهيته، وانصرافا عن عبادة الله

[1] ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،151/19.

[2] ينظر: ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،158/19.

[3] ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، 159/19– 160 .

وحده الذي خلقهم وأعمرهم في الأرض وزادهم قوة على الأمم، ويكمن العدول في أن الاستفهام جاء إنكارا لهم لانصراف همّاتهم إلى التعاظم والتفاخر واللهو واللعب[1].

✓ **﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ﴾(الشعراء 146)**

– جاء الاستفهام في هذه الآية في قوله ﴿أَتُتْرَكُونَ﴾ بالهمزة.

– " كانُوا قَدْ أعْرَضُوا عَنْ عِبادَةِ اللَّهِ تَعالى، وأنْكَرُوا البَعْثَ وغَرَّهم أيِمَّةُ كُفْرِهِمْ في ذَلِكَ، فَجاءَهم صالِحٌ عَلَيْهِ السَّلامُ رَسُولًا يُذَكِّرُهم بِنِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بِما مَكَّنَ لَهم مِن خَيْراتٍ، وما سَخَّرَ لَهم مِن أعْمالٍ عَظِيمَةٍ، ونُزِّلَ حالُهم مَنزِلَةَ مَن يَظُنُّ الخُلُودَ ودَوامَ النِّعْمَةِ فَخاطَبَهم بِالِاسْتِفْهامِ الإنْكارِيِّ التَّوْبِيخِيِّ وهو في المَعْنى إنْكارٌ عَلى ظَنِّهِمْ ذَلِكَ. وسَلَّطَ الإنْكارَ عَلى فِعْلِ التَّرْكِ؛ لِأنَّ تَرْكَهم عَلى تِلْكَ النِّعَمِ لا يَكُونُ. فَكانَ إنْكارُ حُصُولِهِ مُسْتَلْزِمًا إنْكارَ اعْتِقادِهِ"[2].

– أي هل يتـرككم ربكم في هذه الدنيا آمنين، مخلَّدين في النعيم، كأنه لن يأتيكم الموت؟

✓ **﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾(الشعراء 165)**

– جاء في الآية الكريمة استفهام بالهمزة في قوله تعالى:﴿أَتَأْتُونَ﴾.

– نلاحظ هنا أن الاستفهام عدل عن أصله إذ أنه جاء بغرض التوبيخ والإنكار والتقريع أي : " أتأتون من بين من عداكم من العالمين الذكران"[3] ، لا يماثلكم في ذلك صنف من العالمين، فهذا تنبيه على أنَّ هذا الفعل الفظيع مخالف للفطرة لا يقع من الحيوان العجم، فهو عمل ابتدعوه ما فعله غيرهم[4].

✓ **﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾(الشعراء 197)**

– في هذه الآية جاء الاستفهام بالهمزة في قوله ﴿أَوَلَمْ﴾.

– جاءت هذه الآية " تنويها ثالثا بالقرآن وحجة على التنويه الثاني به الذي شهادة كتب الأنبياء له بالصدق، بأن علماء بني اسرائيل يعلمون ما في القرآن مما يختص بعلمهم

---

[1] ينظر: ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، 165/19– 166.

[2] ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، 174/19– 175.

[3] أبو السعود، إرشاد العقل السليم، 229/4.

[4] ينظر: ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،179/4.

فباعتبار كون هذه الجملة تنويها آخرا بالقران عطفت على الجملة التي قبلها ولولا ذلك لكان مقتضى كونها حجة على صدق القرآن أن لا تعطف" [1].

- فالهمزة هنا جاءت للإنكار والنفي حاملة معنى أولم يكن لكفار مكة علامة على صحة القرآن.

✓ ﴿ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ﴾(الشعراء 203)

- نرى في هذه الآية أن الاستفهام جاء بالأداة ﴿هَلْ﴾.

- عدل الاستفهام عن ما وضع له حيث أنه جاء هنا بغرض التمني، و" تحسرا على ما فات من الإيمان"[2]، كما جاء عن ابن عاشور أن المعنى: " تمنوا إنظارا طويلا يتمكنون فيه من الإيمان والعمل الصالح"[3].

✓ ﴿ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾(الشعراء 204)

- في هذه الآية جاء الاستفهام بالهمزة في قوله تعالى ﴿ أَفَبِعَذَابِنَا﴾.

- جاء الاستفهام هنا "توبيخا لقريش على استعجالهم عذاب الله تعالى في طلبهم سقوط السماء كسفا وغير ذلك، أي: إنه لا ينبغي لهم ذلك لأن عذابنا بالمرصاد إذا حان حينه".[4]

- وقال ابن عاشور أن " الاستفهام مستعمل في التعجيب من غرورهم، والمعنى: أيستعجلون بعذابنا فما تأخيره إلا تمتيع لهم".[5]

- أي هل غرهم إمهالنا لهم حتى ظنوا أنهم غير معذبين؟.

✓ ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ﴾(الشعراء 205)

- نلاحظ في هذه الآية ورود الاستفهام بالهمزة.

- " لما كان استعجالهم بالعذاب مقتضيا أنهم في مهلة منه ومتعة بالسلامة، وأن ذلك يغرهم بأنهم في منجاة من الوعيد الذي جاءهم على لسان الرسول صل الله عليه وسلم جابههم بالآية ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ﴾ فالاستفهام هنا خرج عن أصله إلى التقرير"[6] ،

---

[1] ابن عاشور، التفسير التحرير والتنوير،192/4.

[2] أبو السعود، إرشاد العقل السليم، 234/4.

[3] ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،195/19 .

[4] ابن عطية، المحرر الوجيز،1408- 1409.

[5] ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، 196/19.

[6] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وهذه الآية " خطاب للرسول صل الله عليه وسلم بإقامة الحجة عليهم في أن مدة الإرجاء والإمهال والإملاء لا تغني إذا نزل العذاب بعدها" [1].

- أي إن مَتَّعناهم بالحياة سنين طويلة بتأخير آجالهم، ثم نزل بهم العذاب الموعود؟.

✓ **﴿مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾(الشعراء 207)**

- نلاحظ أن الاستفهام في هذه الآية جاء بالأداة (ما).

- جاء الاستفهام هنا " للإنكار والتقرير ، أي: لم يغنِ عنهم شيئا"[2].

- قال أبو حيان في البحر المحيط أن الاستفهام يعني: " أي شيء أغنى عنهم تمتعهم في تلك السنين التي متعوها؟"[3].

- يقصد بهاته الآية تحذيرهم من العذاب الواقع لا محالة مهما طال الأمد لن يمنعه عنهم شيء.

✓ **﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنزلُ الشَّيَاطِينُ﴾(الشعراء 220)**

- محل الشاهد هنا هو الاستفهام بالأداة (هل).

- " أُلْقِيَ الكَلامُ إلَيْهِمْ في صُورَةِ اسْتِفْهامٍ عَنْ أنْ يُعَرِّفَهم بِمَن تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِ الشَّياطِينُ، اسْتِفْهامًا فِيهِ تَعْرِيضٌ بِأنَّ المُسْتَفْهَمَ عَنْهُ مِمّا يَسُوءُهم لِذَلِكَ يَحْتاجُ فِيهِ إلى إذْنِهِمْ بِكَشْفِهِ. وهَذا الِاسْتِفْهامُ صُورِيٌّ تقريري مُسْتَعْمَلٌ كِنايَةً عَنْ كَوْنِ الخَبَرِ مِمّا يُسْتَأْذَنُ في الإخْبارِ بِهِ. واخْتِيرَ لَهُ حَرْفُ الِاسْتِفْهامِ الدّالُّ عَلى التَّحْقِيقِ وهو (هَلْ)؛ لِأنَّ هَلْ في الِاسْتِفْهامِ بِمَعْنى (قَدْ) والِاسْتِفْهامُ مُقَدَّرٌ فِيها بِهَمْزَةِ اسْتِفْهامٍ، فالمَعْنى: أُنَبِّئُكم إنْباءً ثابِتًا مُحَقَّقًا وهو اسْتِفْهامٌ لا يُتَرَقَّبُ مِنهُ جَوابُ المُسْتَفْهَمِ؛ لِأنَّهُ لَيْسَ بِحَقِيقِيٍّ فَلِذَلِكَ يَعْقُبُهُ الإفْضاءُ بِما اسْتَفْهَمَ عَنْهُ قَبْلَ الإذْنِ مِنَ السّامِعِ"[4].

- هذا جواب لمن قال أن الشياطين هي من تَنزل بالوحي على الرسول صل الله عليه وسلم، أي: أخبركم الخبر الحقيقي، الذي لا شك فيه.

✓ **﴿عَلى مَن تَنَزَّلُ الشَّياطِينُ﴾(الشعراء 220)**

- في هذه الآية نلاحظ وجود استفهام بالأداة (مَن).

---

[1] أبو حيان ، تفسير البحر المحيط، 41/7.

[2] ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، 196/19.

[3] أبو حيان، تفسير البحر المحيط، 42/7.

[4] ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، 206/19.

– وهو أيْضًا " اسْتِفْهامٌ صُورِيٌّ مَعْناهُ الخَبَرُ كِنايَةً عَنْ أهَمِّيَّةِ الخَبَرِ بِحَيْثُ إنَّهُ مِمّا يَسْتَفْهِمُ عَنْهُ المُتَحَسِّسُونَ و يَتَطَلَّبُونَهُ، فالِاسْتِفْهامُ مِن لَوازِمِ الِاهْتِمامِ"[1].

وسنحاول في الجدول الموالي تلخيص ما سبق ذكره عن الاستفهام في سورة الشعراء:

| الرقم | أداة الاستفهام | عدد استعمالها في السورة |
|---|---|---|
| 1 | الهمزة (أ) | 16 مرة |
| 2 | هل | 5 مرات |
| 3 | ما | مرتين |
| 4 | كم | مرة واحدة |
| 5 | أين | مرة واحدة |
| 6 | مَن | مرة واحدة |

من خلال الجدول يتضح أن أكثر الأدوات استعمالا هو الهمزة التي ذكرت ستة عشر مرة ،وأقلها (كم، أين، ومَن) التي ذكرت كل واحدة منها مرة واحدة، كما نلاحظ أن بعض أدوات الاستفهام لم ترد في السورة من ذلك ( ماذا، كيف، أنى، متى، ذا ، أيان).

وقد تعود كثافة الاستفهام بالهمزة كون السورة تتحدث في غالبها عن قصص الأنبياء مع أقوامهم، مما احتاج إلى أسلوب الإنكار والتقرير والهمزة هي الأداة التي تكفل ذلك.

**ثانيا: أسلوب الأمر:**

وقد عرفناه سابقا على أنه: "طلب الفعل من الأعلى إلى الأدنى، حقيقة او ادِّعاء، سواء كان الطالب أعلى في واقع الأمر أم مدَّعيًا لذلك"[2]

وبعد استقرائنا لسورة الشعراء أحصينا الآيات التي ورد فيها الأمر وذلك في سبعة وعشرين آية واثنين وثلاثين موضعاً بالضبط ونحصيها كالآتي:

✓ ﴿ **وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ** ﴾ (الشعراء13).

– نلاحظ في هاته الآية أسلوب أمر وذلك بالفعل :( أرسِل) في قوله : فأرسِل إلى هارون.

[1] المرجع السابق، 205/19.

[2] عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص14.

- وجاء الأمر هنا خارجا عن معناه الأصلي، وقد جاء في التحرير والتنوير لابن عاشور: " أنه مجمل يبينه ما في الآية الأخرى فيُعلم أن في الكلام هنا إيجازًا، وأنه ليس المراد: أمر بالإرسال إلى هارون عوضا عنِّي؛ وإنَّما سأل الله الإرسال إلى هارون، ولم يسأله أن يكلِّم هارون كما كلَّمه هو؛ لأن هارون كان بعيدًا عن مكان المناجاة."[1]

- والمعنى الأصلي هو: فأرسِل ملَكًا بالوحي إلى هارون أن يكون معي.

✓ ﴿ **قَالَ كَلا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ**﴾ ( الشعراء 15).

- نلاحظ في هاته الآية أسلوب أمر وذلك بالفعل(ذهب) في قوله: فاذهبا

- جاء الأمر خارجا عن معناه الأصلي، حيث جاء في تفسير الكشاف للزمخشري أنه:" جمع الله له الاستجابتين معا في قوله: كلَّا فَاذْهَبَا، لأنه استدفعه بلاءهم، فوعده الدفع بردعه عن الخوف، والتمس المؤازرة بأخيه، يعم جميع ما بعثهما الله به، وأعظم ذلك العصا، و بها وقع العجز"[2].

كأنه قيل :ارتدع يا موسى عما تظن ،فاذهب أنت وهارون بآياتنا.

✓ ﴿ **فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ ( الشعراء16).

- نلاحظ في هاته الآية أسلوب أمر في موضعان هما: (آتيا) و(قولا) في قوله: فأتيا، فقولا.

- جاء الأمر هنا خارجا عن معناه الأصلي، وقد جاء في تفسير أبي السعود أن:" الفاء جاءت لترتيب ما بعدها على ما قبلها من الوعد الكريم، وليس هذا مجرد تأكيد للأمر بالذهاب؛ لأن معناه الوصول إلى المأتي لا مجرد التوجه إليه كالذهاب، وإفراد الرسول إما باعتبار رسالة كل منهما، أو لاتحاد مطلبهما، أو لأنه مصدر وُصف به"[3]، والغرض من هاته الآية هو: التسوية.

✓ ﴿ **أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ** ﴾ (الشعراء 17).

- نلاحظ في هاته الآية أسلوب أمر، وذلك في الفعل(أرسل) في قوله: أَنْ أَرْسِلْ.

---

[1] ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، 107/19.

[2] – جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1418،1هـ –1998م، 381/4.

[3] أبو السعود، إرشاد العقل السليم، 206/4.

- جاء الأمر هنا خارجا عن معناه الأصلي، وجاء في البسيط للواحدي:" معناه؛ بأن، فحذف الجار ومعنا الإرسال هنا هو: الإطلاق والتخلية، كما تقول: أرسلت الصيد من يدي، أي أطلقته بعد التخلية، وإنما أمر بأن يخلي عنهم برفع منعه لهم. قال مقاتل: أرسلهم معنا إلى أرض فلسطين، ولا تستعبدهم".[1]

والغرض الفعل ( أرسل ) هو الإطلاق والتخلية.

✓ ﴿ **قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ** ﴾ (الشعراء31).

- نلاحظ في هاته الآية أسلوب أمر وذلك بالفعل (أتى)، في قوله: فَاتِ بِهِ.

- جاء الأمر هنا خارجا عن معناه الأصلي، وقد ذكر في الكشاف للزمخشري:" في قوله(فَاتِ بِهِ): أنه لا يأتي بالمعجزة إلا الصادق في دعواه؛ لأن المعجزة تصديق من الله لمدعي النبوة، والحكيم لا يصدق الكاذب، ومن العجب أن مثل فرعون لم يخْفِ عليه هذا، وخفى على الناس من أهل القبلة، حيث جوزوا القبيح على الله تعالى حتى لزمهم تصديق الكاذبين بالمعجزات."

وتقديره: أي في الأصل: " إن كنت من الصادقين في دعواك أتيت به، فحَذَف الجزاء؛ لأن الأمر بالإتيان به يدل عليه."[2]

كأنه قال: إن كنت من الصادقين في دعواك، فآت به.

✓ ﴿ **قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ** ﴾ (الشعراء 36).

- نلاحظ في هاته الآية أسلوب الأمر وذلك في موضعان هما:(أَرْجَه)،(بَعَثً)،في قوله: أَرْجِهِ، اَبْعَثْ.

- جاء الأمر خارجا عن معناه الأصلي، وقد جاء في المحرر الوجيز لابن عطية أنه:" استشارهم في أمرهم وأغراهم به في قوله: يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره، فأشاروا عليه بتأخير أمره وأمر أخيه ،وجمع السحر لمقاومته، وروي أنهم أشاروا بسجنه ،وهو كان الإرجاء عندهم، والإرجاء: التأخير، ولم يشيروا بقتله لأن حجَّته نيّرة وظلالتهم في ربوبية فرعون مبينة، فخشوا الفتنة وطمعوا أن يغلب بحجة تقنع العوام، والحاشر: الجامع."[3]

---

[1] – أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، التفسير البسيط، تح: سليمان بن ابراهيم ، مكتب الملك فهد، (د ط)، (د ت)، 32/17.

[2] – الزمخشري، الكشاف،387/4.

[3] – ابن عطية، المحرر الوجيز، ص1398.

كأنه قال: أخره ومناظرته لوقت اجتماع السحرة.

✓ ﴿ **قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ** ﴾ (الشعراء43).

– نلاحظ في هاته الآية أسلوب أمر وذلك بالفعل(ألقى)، في قوله: أَلْقُوا.

– جاء الأمر هنا خارجًا عن معناه الأصلي، وجاء في تفسير أبي السعود" أن المقصود بفعل الأمر ألقوا، لم يرد به الأمر بالسحر والتمويه، بل الإذن في تقديم ما هم فاعلوه البتَّة توسلاً به إلى إظهار الحق وإبطال الباطل"[1]. وغرضه هو التخيير.

✓ ﴿ **وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ** ﴾ (الشعراء52).

– نلاحظ في هاته الآية أسلوب أمر، وذلك بالفعل(سَرَى)، في قوله: أَنْ أَسْرِ.

– جاء الأمر هنا خارجا عن معناه الأصلي، وورد في الكشاف للزمخشري أن الفعل:" قرئ بقطع الهمزة ووصلها، وسر إنكم متبعون علل الأمر بالإسراء باتباع فرعون وجنوده آثارهم، حتى يدخلوا مدخلكم ، ويسلكوا مسلككم من طريق البحر، فأطبقه عليهم فأهلكهم."[2]

والمعنى الحقيقي هو: أنَّى بنيت تدبير أمركم وأمرهم على أن تتقدَّموا ويتَّبعوكم.

✓ ﴿ **فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ**﴾ (الشعراء63).

– نلاحظ في هاته الآية أسلوب أمر وذلك بالفعل(ضرب)في قوله: أَنِ اَضْرِبْ.

– جاء الأمر هنا خارجا عن معناه الأصلي، وجاء في المحرر الوجيز لابن عطية أنه:" لما عظُم البلاء على بني إسرائيل، أمر الله تبارك وتعالى موسى عليه السلام أن يضرب بعصاه البحر؛ وذلك أنه عز وجل أراد أن تكون الآية متصلة بموسى عليه السلام، ومتعلِّقة بفِعل فَعله، وإلا فضرب العصا ليس بفالقِ البحر ولا معينٌ على ذلك بذاته، إلا بما اقترن به من قدرة الله تعالى واختراعه، ولما انفلق صار فيه اثنا عشر طريقًا على عدد أسباط بني إسرائيل، ووقف الماء ساكنًا كالجبل العظيم."[3]

وهذا متعلق بأمر الله عزّ وجل لموسى عليه السلام أن يضرب بعصاه البحر.

---

[1] أبو السعود، إرشاد العقل السليم، 212/4.

[2] – الزمخشري، الكشاف، ص393.

[3] – ابن عطية، المحرر الوجيز، ص1401.

✓ ﴿ **وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ** ﴾ (الشعراء69).

– نلاحظ في هاته الآية أسلوب أمر وذلك بالفعل(تَلَى)،في قوله: وَاتْلُ.

– جاء الأمر هنا خارجا عن معناه الأصلي، وقد جاء في البحر المحيط لابن حيان أنه: "عندما كانت العرب لها خصوصية بإبراهيم عليه السلام أمر الله نبيه أن يتلوا عليهم قصصه، وما جرى له مع قومه، ولم يأت في قصة من قصص هذه السورة أَمْرُه –عليه السلام– بتلاوة قصة إلا في هذه، وإذا العامل فيه، قال الحَوْفِيُّ: اتْل، ولا يتصور ما قال إلا بإخراجه عن الظرفية، وجعْله بدلاً من نَبَأْ، واعتقاد أن العامل في البدل والمبدل منه واحد."[1]

كأنه قال: واتل عليهم المشركين (نبأ إبراهيم)، أو بمعنى آخر: واتل على أهل مكة حديث إبراهيم عليه السلام.

✓ ﴿ **رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ** ﴾ (الشعراء83).

– نلاحظ في هاته الآية أسلوب أمر يتمثل في موضعان هما(وهب)،(ألحق)، في قوله:(هَبْ) و(أَلْحِقْنِي).

– جاء الأمر هنا خارجا عن معناه، وجاء في المحرر الوجيز لابن عطية: "أن الحكم الذي دعا إبراهيم –عليه السلام – أن يهبه الله اياه هو والحكمة والنبوة، ودعا إبراهيم –عليه السلام– في مثل هذا هو في معنى التثبيت والدوام، و"الحاقه بالصالحين": توفيقه لعمل ينتظمه في جملتهم أو يجمع بينه وبينهم في الجنة"[2]، وقد أجابه تبارك وتعالى حيث قال: "**وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ**" (النحل122).

هنا يطلب إبراهيم عليه السلام الله تعالى بأن يرزقه الكمال في العلم والعمل، ويلحقه بالصالحين.

✓ ﴿ **وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ** ﴾ (الشعراء84).

– نلاحظ أسلوب أمر في الآية وذلك في الفعل (جعل)، في قوله: وَاجْعَلْ.

– جاء الأمر هنا خارجا عن معناه الأصلي، وجاء في البحر المحيط لأبي حيان: "أن لسان صدق قال: ابن عطية هو طلب الثناء وتخليد المكانة بإجماع من المفسرين، وكذلك

[1] – أبو حيان، تفسير البحر المحيط، 20/7.

[2] – ابن عطية، المحرر الوجيز، 1403.

أجاب الله دعوته، فكل ملة تتمسك به وتعظمه، وهو على الحنيفية التي جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم."[1]

والمعنى الحقيقي هو: كأنه قال اجعل لي ثناء باقيا إلى آخر الدهر.

✓ ﴿ **وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ** ﴾ (الشعراء85).

- نلاحظ في هاته الآية أسلوب أمر، وذلك بالفعل (جعل)،في قوله: وَاجْعَلْنِي.

- جاء الأمر هنا خارجا عن معناه الأصلي، وجاء في البحر المحيط لأبي حيان: "أن إبراهيم لما طلب سعادة الدنيا، طلب سعادة الآخرة ،وهي :جنة النعيم، وشبهها بما يورث؛ لأنه الذي يقسم في الدنيا شبه غنيمة الدنيا بغنيمة الآخرة، فهو متضمن دعاء بطلب الإكرام والامتنان"[2]، وقال تعالى: "تِلْكَ اَلْجَنَّةُ اَلَّتِي نُورَثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا" مريم(63).

وهنا يطلب من الله تعالى أن يجعل مصيره في جنة النعيم.

✓ ﴿ **وَاغْفِرْ لأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ** ﴾ (الشعراء86).

- نلاحظ في هاته الآية أسلوب أمر، وذلك في الفعل(غفر)، في قوله: وَاغْفِرْ.

- جاء الأمر هنا خارجا عن معناه الأصلي، حيث جاء في البحر المحيط لأبي حيان: " أن إبراهيم لما فزع من مطالب الدنيا والآخرة لنفسه، طلب لأشدِّ النَّاس التصاقًا به، وهو أصله الذي كان ناشئًا عنه، وهو أبوه فقال (وَاغْفِرْ لِأَبِي) وطلبه المغفرة مشروط بالإسلام، وطلب المشروط يتضمَّن طلب الشرط، فحاصله أنه دعا بالإسلام والغفران لأبيه".[3]

هنا يدعو لأبيه بالهداية والتوفيق للإيمان بالله.

✓ ﴿ **فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ** ﴾ (الشعراء108).

- نلاحظ في هاته الآية أسلوب أمر وذلك في موضعان هما الفعلان(إتقى)،(طاع)،في قوله :فَاتَّقُوا، أَطِيعُونِ.

- جاء الأمر هنا خارجا عن معناه الأصلي، وذلك أن نوح انتقل من العرض إلى الأمر، حيث جاء في البحر المحيط لأبي حيان: "كأنه قال في نصحي لكم ،وفيما دعوتكم إليه من توحيد الله وإفراده بالعبادة"[4]، فغرض نوح هو النصح والإرشاد لقومه.

---

[1] – أبو حيان، تفسير البحر المحيط، 24/7.

[2] – المرجع نفسه ، 24/7.

[3] – ابن عطية، المحرر الوجيز، ص1403.

[4] – أبو حيان، تفسير البحر المحيط، 29/7.

والمعنى الحقيقي كأنه قال: اتقوا الله بطاعته وعبادته، وأطيعوا فيما آمركم به من الايمان والتوحيد، والطاعة لله تعالى.

*وقد تكررت آية ﴿**فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ**﴾ ثماني مرات في هاته السورة فكل منها راجعة على نصح وإرشاد كل نبي لقومه، ونعدها كالتالي:

| | الآية | رقمها | في الحديث عن |
|---|---|---|---|
| 1 | ﴿**فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ**﴾ | 108 | عن قوم نوح عليه السلام |
| 2 | ﴿**فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ**﴾ | 110 | عن قوم نوح عليه السلام |
| 3 | ﴿**فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ**﴾ | 126 | عن قوم هود عليه السلام |
| 4 | ﴿**فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ**﴾ | 131 | عن قوم هود عليه السلام |
| 5 | ﴿**فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ**﴾ | 144 | عن قوم صالح عليه السلام |
| 6 | ﴿**فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ**﴾ | 150 | عن قوم صالح عليه السلام |
| 7 | ﴿**فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ**﴾ | 163 | عن قوم لوط عليه السلام |
| 8 | ﴿**فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ**﴾ | 179 | عن قوم شعيب عليه السلام |

✓ ﴿ **فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ (الشعراء118).

– نلاحظ في هاته الآية أسلوب أمر، وذلك في موضعان هما (فتح)،(نجَّى)،في قوله: فَٱفتَح وَ نَجِّنِى.

– جاء الأمر هنا خارجا عن معناه الأصلي، وجاء في تفسير أبي السعود: "أن المعنى الحقيقي للفعلين ليس الأمر وإنما في الأصل كأنه قال: أي أُحكم بيننا بما يستحقه كل واحد منا، وهذه حكاية إجمالية لدعائه المفصَّل في سورة نوح –عليه السلام– ، أي: من قصدهم أو من شؤم أعمالهم."[1]

[1] – أبو السعود، إرشاد العقل السليم، 226/4.

– وقد جاء في التحرير والتنوير لابن عاشور: "عندما قال فافتح كأنه قال فاحكم، وتأكيده ب (فَتْحاً)لإرادة حكم شديد، وهو الاستئصال، ولذلك أعقبه بالاحتراس بقوله: "نَجِّنِي وَمَنْ مَعِي مِنَ المُؤْمِنِينَ."[1]

كأنه يقول: احكم بيننا بما يستحقه كل واحد منا.

✓ ﴿ **وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ** ﴾ (الشعراء132).

– نلاحظ في هاته الآية أسلوب أمر، وذلك في الفعل (اِتَّقَى)،في قوله: وَٱتَّقُواْ.

– جاء الأمر هنا خارجا عن معناه الأصلي، وقد جاء في تفسير الكشاف للزمخشري: "أنه بالغ في تنبيههم على نعم الله، أي أمرهم بالتقوى ليريهم نعم الله، حيث أجملها ثم فصلها مستشهدا بعلمهم، وذلك أنه أيقظهم عن سنة غفلتهم عنها حين قال: أمدكم بما تعلمون، ثم عددها عليهم وعرفهم المنعم بتعديد ما يعلمون من نعمته"[2]، فهو قادر على الثواب والعقاب، فاتقوه.

✓ ﴿ **مَا أَنْتَ إِلا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ** ﴾ (الشعراء154).

– نلاحظ في هاته الآية أسلوب أمر، وذلك في الفعل(أتى)في قوله: فَأْتِ.

– جاء الأمر هنا خارجا عن معناه الأصلي، وقد جاء في البحر المحيط لأبي حيان: "أن فَأْتِ، أي بعلامة على صحة دعواك، وفي الكلام حذف تقديره: قال آتي بها، قالوا: ما هي؟(قال هذه ناقة...)، روي أنهم اقترحوا عليه ناقة عشراء، تخرج من هذه الصخرة تلد سقباً."[3]

– وجاء في البسيط للواحدي: " أن (فأت):أنك رسول الله إلينا، وقال ابن عباس: في الحقيقة أنهم سألوه فقالوا: إن كنت صادقا فادعوا الله يخرج لنا من هذا الجبل ناقه حمراء عشراء، فتضع ونحن ننظر، وترد هذا الماء فتشرب، وتغدو علينا بمثله لبنا! قال أبو الطفيل: لما قيل له ذلك خرج بهم إلى هضبة من الأرض، فإذا هي تمخض كما تمخض الحامل فانشقت عن الناقة".[4]

---

[1] – ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،163/19.

[2] – الزمخشري، الكشاف، 407/4.

[3] – أبو حيان، تفسير البحر المحيط، 34/7.

[4] – محمد الواحدي، التفسير البسيط، ص110.

المعنى الحقيقي: إن كنت صادقا، فادع الله يخرج لنا من هذا الجبل ناقة عاشوراء، والغرض هنا هو التعجيز.

✓ ﴿ **رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ** ﴾ (الشعراء169).

- نلاحظ في هاته الآية أسلوب أمر، وذلك في الفعل(نجا)،في قوله: نَجِّنِى.

- جاء الأمر خارجا عن معناه الأصلي، وجاء في البحر المحيط لأبي حيان: "لما توعدوا قوم لوط بالإخراج، أخبرهم ببغض عملهم، ثم دعا ربه فقال: (ربِّ نجِّني.....) أي من عقوبة من يعملون من المعاصي، ويحتمل أن يكون دعاء لأهله بالعصمة من أن يقع واحد منهم في مثل فعل لقومه، ودل دعائه بالتنجية لأهله على أنهم كانوا مؤمنين، لما كانت زوجته مندرجة في الأهل، وكان ظاهر دعائه دخولها في النتيجة."[1]

والدليل هنا هو: أن الاستجابة من الله كانت في نجاته من عذاب ذنوبه.

✓ ﴿ **أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ** ﴾ (الشعراء181)

- نلاحظ في هاته الآية أسلوب أمر، وذلك في الفعل(أوفى) في قوله :أَوفُوا.

- جاء الأمر هنا خارجا عن معناه الأصلي، وقد جاء في البحر المحيط لأبي حيان: "حين أمر شعيب قومه بإيفاء الكيل، وهو الواجب، وها هم عن الإخسار وهو التطفيف، ولم يذكر الزيادة على الواجب ،لأن النفوس قد تشح بذلك، فمن فعله فقد أحسن، ومن تركه فلا حرج."[2]

في الحقيقة: كأن تركه عن الأمر والنهي، دليل على أنه إن فعله فقد أحسن ( أي الإيفاء بالكيل)، وإن لم يفعله فلا عليه.

✓ ﴿ **وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ** ﴾ (الشعراء182)

- نلاحظ في هاته الآية أسلوب أمر، وذلك في الفعل(وزن)،في قوله: وَزِنُوا.

- جاء الأمر هنا خارجا عن معناه الأصلي، وقد جاء في البحر المحيط لأبي حيان: "أن (وزنوا)هو أمر بالوزن، إذ عاد له قوله:( أوفوا الكيل)، فشمل ما يكال وما يوزن مما هو

[1] – أبو حيان، تفسير البحر المحيط، 35/7.

[2] – المرجع نفسه، 36/7.

معتاد فيه ذلك، وقال ابن عباس ومجاهد: معناه الحقيقي هو: عدِّلوا أموركم كلها بميزان العدل الذي جعله الله لعباده" [1]، فالقسط هو العدل.

✓ ﴿ **وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الأَوَّلِينَ** ﴾ (الشعراء184).

- نلاحظ في هاته الآية أسلوب أمر، وذلك في الفعل(إتَّقى)،في قوله: وَٱتَّقُوا.

- جاء الأمر هنا خارجا عن معناه الأصلي، وقد جاء في البحر المحيط لأبي حيان: " أن شعيب أمر قومه بتقوى من أوجد من قبلهم، لغرض التنبيه على أن من أوجدهم قادر على أن يعذبهم ويهلكهم، كانه قال: يصيركم إلى ما صار إليه أولوكم، فاتقوا الله الذي تصيرون إليه."[2]

- فهو دليل لاستحقاق التقوى بأن الله خلقهم وخلق الأمم من قبلهم، فكان مجرد تأكيد.

✓ ﴿ **فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ** ﴾ (الشعراء187).

- نلاحظ في هاته الآية أسلوب أمر، وذلك في الفعل(سقط)،في قوله :فَأَسقِط.

- جاء الأمر هنا خارجا عن معناه الأصلي، حيث جاء في تفسير الكشاف للزمخشري أنه: "ما كان طلب أهل شعيب ذلك إلا لتصميمهم على الجحود والتكذيب، ولو كان فيهم أدنى ميل إلى التصديق لما أخطروه ببالهم فضلا أن يطلبوه"[3]، والمعنى الحقيقي هو: إن كنت صادقا أنك نبيّ، فادعوا الله أن يسقط علينا كسفا من السماء.

✓ ﴿ **وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ** ﴾ (الشعراء214).

- نلاحظ في هاته الآية أسلوب أمر، وذلك في الفعل(نذَّر)، في قوله: وَأَنذِر.

- جاء الأمر هنا خارجا عن معناه الأصلي، وقد جاء في المحرر الوجيز لابن عطية: "وصى الله عز وجل نبيه -عليه الصلاة والسلام- بالثبوت على توحيد أمر الله تبارك وتعالى، وأمر بنذارة عشيرته تخصيصا لهم، إذ العشيرة مضِنَّة المقاربة والطواعية، وإذ يمكِّنه معهم من الإغلاظ عليهم ما لا يحتمله غيرهم، فإن البر بهم في مثل هذا الحمل عليهم، والإنسان غير مهتم على عشيرته، وهذا التخصيص مع الأمر العام بنذارة وتهديد العالم."[4]

والغرض من الفعل ( أنذر) هو: الإنذار والتهديد.

---

[1] – المرجع السابق، 37/7.

[2] – المرجع نفسه، 37/7.

[3] – الزمخشري، الكشاف، 413/4.

[4] – ابن عطية، المحرر الوجيز،1410.

✓ ﴿ **وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ (الشعراء215).

– نلاحظ في هاته الآية أسلوب أمر، وذلك في الفعل(خفض) في قوله: وَٱخفِض.

– جاء الأمر هنا خارجا عن معناه الأصلي، وقد جاء في تفسير أبي السعود: " أي: لين جانبك لهم، مستعار من حال الطائر فأنه إذا أراد أن ينحطَّ خفض جناحه، و "من" للتبيين؛ لأن من اتبع أعم ممن اتبع لدين أو غيره، او للتبعيض على أن المراد بالمؤمنين المشارفين للإيمان، أو المصدِّقون باللسان فحسب، وهي كناية عن التواضع."[1]

– والمعنى الحقيقي: هو ليّن الكلمة وبسّط الوجه والبرّ.

✓ ﴿ **فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ** ﴾ (الشعراء216)

– نلاحظ في هاته الآية أسلوب أمر، وذلك في الفعل(قال)، في قوله: فَقُل.

– وجاء الأمر هنا خارجا عن معناه الأصلي، وقد جاء في المحرر الوجيز لابن عطية: "أن الضمير في عصوك عائد على عشيرته، من حيث جمعت رجالا، فأمره الله تعالى بالتبرّي منهم، وفي هذه الآية موادعة نسختها آية السيف."[2]

– وجاء في الكشاف للزمخشري: المعنى الحقيقي هو: "وأن عصوك ولم يتبعوك، فتبرَّأ منهم ومن أعمالهم من الشرك بالله وغيره."[3]

كأنه قال: إن عصوك فتبرأ منهم.

✓ ﴿ **وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ** ﴾ (الشعراء217).

– نلاحظ في هاته الآية أسلوب أمر، وذلك في الفعل(توكل)،في قوله: وَتَوَكَّل.

– جاء الأمر هنا خارجا عن معناه الأصلي، وجاء في المحرر الوجيز لابن عطية أن: "شعيب–عليه السلام– أمره الله تعالى بالتوكل عليه في كل أمره، ثم جاء بالصِّفات الَّتي تؤنس المتوكِّل وهي: العزَّة والرحمة المذكورتان في أواخر قصص الأمم المذكورة في هذه السورة، وضمَّنها نصر كلِّ نبيٍّ على الكفرة، والتهمُّمِ بأمره والنظر إليه."[4]

والمعنى الحقيقي كأنه قال: وتوكل على الله يكفك شر من يعصيك منهم ومن غيرهم.

---

[1] – أبو السعود، إرشاد العقل السليم، 237/4.

[2] – ابن عطية، المحرر الوجيز، 1410.

[3] – الزمخشري، الكشاف، 421/4.

[4] –ابن عطية، المحرر الوجيز، 1411.

**ثالثا: أسلوب التمني:**

وقد سبق تعريفه بأنه: " طلب حصول أمر محبوب مستحيل الوقوع ، أو بعيدة، أو امتناع أمر مكروه لذلك".[1]

أما بعد استقرائنا لسورة الشعراء، وجدنا أن التمني محصور في خمس آيات كالآتي في قوله تعالى:

- ✓ ﴿**لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ**﴾ (الشعراء3)

- نلاحظ في هذه الآية أسلوب تمني وذلك بأداة: (لعل)، في قوله: لعلك....

- من المعروف أن الأداة الأصلية للتمني هي :ليت، ولكن هنا استعمل عز وجل أداة لعل .

- وهذا التمني خرج عن موضعه، و جاء في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور:" أنه حوّل الخطاب من توجيهه إلى المعاندين إلى توجيهه للرسول –عليه الصلاة والسلام–، والترجي مستعمل في الطلب، والأظهر أنه حثَّ على ترك الأسف من ظلالهم على طريقة تمثيل شأن المتكلم الحاث على الإقلاع بحال من يستقرب حصول هلاك المخاطب إذا استمر على ما هو فيه من الغمّ."[2]

- وجاء في المحرر الوجيز لابن عطية: "أن لعلك في الآية تسلية لمحمد صل الله عليه وسلم ،عما كان فيه من القلق والحرص على إيمانهم، فكان من شغل البال في حيز الخوف على نفسه، وخوطب بلعل على ما في نفس البشر من توقع الهلاك في مثل تلك الآية، وحقيقة الآية في معناها كأنه قال: ألا تهتم يا محمد بهم ،وبلغ رسالتك، وما عليك من إيمانهم، فإن ذلك بيد الله تعالى لو شاء لآمنوا."[3]

- وقوله تعالى :لعلك باخع نفسك...هي: تمنّ، لكن غرضها هو ترجّ.

- ✓ ﴿ **لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ** ﴾ (الشعراء40)

- نلاحظ في هذي الآية أسلوب تمنّ وذلك بأداة:(لعل)، في قوله: لعلنا...

---

[1] عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص17.

[2] – ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، 93/19.

[3] – ابن عطية، المحرر الوجيز،1394.

– في هاته الآية تمنٍ، وقد جاء بأداة لعل، وهنا نجد أن التمني خرج عن موضعه، وجاء في تفسير أبي السعود: "أن حقيقة لعل في الآية هي: أن نتبعهم في دينهم إن كانوا الغالبين لا موسى عليه السلام، وليس مرادهم بذلك أن يتبعوا دينهم حقيقة، وإنما هو أن لا يتبعوا موسى عليه السلام ،لكنهم ساقوا كلامهم مساق الكناية حملاً لهم على الاهتمام والجِد في المبالغة."[1]

وليس المراد أن يتبع الدين، وهنا نجد في ( لعل) في هاته الآية مبالغة.

✓ ﴿ **إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ **(الشعراء 51).**

– نلاحظ في هاته الآية أسلوب تمني وذلك بالفعل (طمع)، في قوله إنا نطمع.

– وهنا خرج التمني عن أصله لأنه تحقق بالفعل دون أداة، وجاء في التحرير والتنوير لابن عاشور: "أن الطمع يطلق على الظن الضعيف، وعرف بطلب ما فيه عسر، ويطلق ويراد به الظن كما في قول إبراهيم: "**وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ**" الشعراء(82)،فهذا الإطلاق تأدب؛ مع الله لأنه يفعل ما يريد، وعللوا ذلك الطمع بأنهم كانوا أول المؤمنين بالله بتصديق موسى عليه السلام، وفي هذا دلالة على رسوخ إيمانهم بالله ووعده."[2]

كأنه قال: إن كنت عملت لك، فوفِّني حقي.

✓ ﴿ **وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ** ﴾ (الشعراء82)

– نلاحظ في هذه الآية أسلوب التمني وذلك بالفعل (طمع) في قوله والذي أطمع.

– وهذا التمني خرج عن موضعه الأصلي ،فهو مثل سابقه تحقق بالفعل دون أداة، وقد ذكر في البسيط للواحدي: قال :" مجاهد ومقاتل والكلبي والحسن، هي قوله لسارة: أختي، حيث قال أهل المعاني في قوله:(أطمع):هو تلطف من إبراهيم في حسن الاستدعاء، وخضوع لله عز وجل."[3]

كأنه قال أرجو أن يغفر لي خطيئتي.

✓ ﴿ **فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ (الشعراء102).

---

[1] – أبو السعود، إرشاد العقل السليم،211/4.

[2] – ابن عاشور، التحرير والتنوير، 128/19– 129.

[3] – محمد الواحدي، التفسير البسيط، ص70– 71.

- نلاحظ في هذه الآية أسلوب تمنٍ، وقد جاء بحرف (لو) ، في قوله: لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً...

- إلا أن هذا التمني خرج عن موضعه، وقد جاء في الكشاف للزمخشري: "أن لو في مثل هذا الموضع في معنى التمني كأنه قيل: فليت لنا كرة، وذلك لما بين معنى لو وليت من التلاقي في التقدير، ويجوز أن تكون على

أصلها ويحذف الجواب وهو لفعلنا كيت وكيت."[1]

- وجاء في البحر المحيط لأبي حيان: " أنه قيل: هي الخالصة للدلالة لما كان سيقع لوقوع غيره"[2]

كأنه قال: فليت لنا كرة.

**رابعا: النهي والنداء**

**أ- النهي:**

ويعرفه السيد أحمد الهاشمي على أنه " طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء، وله صيغة واحدة وهي المضارع مع لا الناهية.[3]

في قوله تعالى: ﴿ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ﴾ (الشعراء 181) و ﴿وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (الشعراء 183) يخاطب سيدنا شعيب قومه، وينهاهم في الآيتين، بألا يكونوا من المخسرين، وألا يبخسوا الناس أشيائهم، وألا يعثوا في الأرض مسرفين، غير أن قومه، في الواقع أبعد من أن يوجه لهم نهي، لأنهم يرون أنفسهم بأن سيدنا شعيب عليه السلام، أقل منهم منزلة، بدليل قول الله على لسانهم: ﴿ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾ ﴿وَمَا أَنْتَ إِلا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ (الشعراء 185- 186)، فهم لا يعترفون بمنزلة النبوءة، وهو يعلم ذلك، فالنهي قد خرج بلاغيا عمَّا وضع إليه، وفي ذلك دلالة على مدى صدق الأنبياء واستعدادهم لتقبل الأذى من أقوامهم في سبيل نشر الدعوة.

وفي قوله تعالى: ﴿وَلا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴾( الشعراء151) ﴿وَلا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾( الشعراء 156)

[1] - الزمخشري، الكشاف، 4/402- 403.

[2] - أبو حيان، تفسير البحر المحيط، 7/26.

[3] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص76.

في هذه الآيات يخاطب نبي الله صالح عليه السلام قومه، وينهاهم عن اتباع أمر المسرفين، كما نهاهم عن إيذاء الناقة، إلا أن قومه لم يصدقوه لأنهم يرونه أقل منهم منزلة، والنهي يكون من الأعلى إلى الأدنى مرتبة، وهنا يكون النهي قد خرج بلاغيا عن أصله.

**ب- النّداء**

هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب " أنادي" المنقول من الخبر إلى الإنشاء، وأدواته: الهمزة، أي، يا، آ، آي، وا، أيا، وهيا.[1]

وبعد استقراءنا للسورة وجدنا أنّه ورد أربع مرات وهي:

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ ( الشعراء 12).

﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ (الشعراء 83).

﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ﴾ ( الشعراء 117).

﴿رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ (الشعراء 169).

الملاحظ أن آيات النداء جاء جميعها بحذف أداة النِّداء المقدرة ب(يا) والأصل في الياء هي نداء البعيد، والمولى عزَّ وجل قريب، فبهذا الاعتبار يكون النِّداء قد خرج عمَّا وضع له، لكن هناك وجهة نظر أخرى، وهي كون المولى عزَّ وجل في علوه وكبريائه مرتفع عن الخلق يكون بعيدا.

[1] المرجع السابق، ص89.

# الخاتمة

**الخاتمة:**

في ختام هذا البحث توصلنا إلى جملة من النتائج نوجزها في مايلي:

– يعتبر العدول من الظواهر الأسلوبية التي شاعت في اللغة العربية، وتناولها عديد العلماء بمسميات مختلفة، إذ أنه يضفي على النص الأدبي دلالات ومقاصد بلاغية لا تتأتى إلا من خلاله.

– تنقسم الأساليب الإنشائية إلى نوعين: أساليب إنشائية طلبية، وأخرى غير طلبية، وكان حضور الإنشاء الطلبي بارزا جليًّا في السورة محل الدراسة ما جعلنا نتوق لخوض غمار البحث فيه.

– قد تخرج هذه الأساليب عن غرضها الأصلي إلى أغراض أخرى تُفهم من طبيعة السياق، كأن يخرج الأمر إلى الاستفهام وغيره من الصيغ، وتكاد تكون صيغ الإنشاء الطلبي متشابهة فيما بينها ، عدا صيغة التمني التي تخرج إلا لغرضين، هما: الرجاء والاستبعاد.

– جاء أسلوب الاستفهام بأدوات مختلفة بين الحروف والأسماء، وكانت الهمزة أكثر ما أُستُعمل بنسبة 62%، فيما وردت كل من ( أين، كم، ما) مرة واحدة فقط.

– لعل مرد كثرة استعمال الاستفهام بالهمزة كون الغرض الرئيس للسورة والتي جاءت لتقصَّ قصص الأنبياء مع أقوامهم وسعيهم الحثيث في دعوتهم رغم ما لحقهم منهم من أذى، وجاء أغلبها بغرض الإنكار والتقرير.

– نرى بأن أسلوب الأمر هو أكثر الأساليب ذكرا حيث جاء بمعدل 47%، فيما ورد الاستفهام بنسبة 36%، أما التمني فكان 7%، وعن النهي والنداء ذكر كل منها بنسبة 5%.

– يتضح لنا أن أكثر الأساليب ورودا هو أسلوب الأمر الذي ذُكر في أربعة وثلاثين موضعا وخرج أغلبها عن غرض الأمر إلى الدعاء وذلك كَون السورة تقوم على دعاء الأنبياء ربَّهم على ألاَّ يضعفوا أمام تعَنُّتِ أقوامهم وصعوبة إقناعهم لاتباع طريق الحق.

– نلاحظ قلة ورود أسلوبي النهي والتمني ولعل ذلك راجع إلى معاملة الأنبياء أقوامهم باللين حتى يستجيبوا لهم، إلا أنهم في نفس الوقت يرون امتداد عصيانهم فلا أمل في توبتهم.

وفي الختام، نحمد الله تعالى على بلوغ هذا المقام وله الفضل والمنة ونستغفره عن ما وقعنا فيه من زلل فله الكمال وحده.

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:


- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

**المعاجم:**

- ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم،ج2، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ-2000م.
- الفراهيدي الخليل بن أحمد، كتاب العين، ج2، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب،ج19، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية – بيروت، ط2، 2009م.

**الكتب:**

- أحمد أمين، النقد الأدبي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة – مصر،(د ط)، 2012م.
- أحمد مطلوب، أساليب بلاغية (الفصاحة، البلاغة، المعاني)، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1979م-1980م.
- بحيري أسامة ، تحولات البنية في البلاغة العربية، ج2، دار النابغة المصرية، 2014م.
- الجرجاني عبد القاهر ، دلائل الاعجاز، تع: محمود محمد شاكر، مكتبة الخنجى، القاهرة، (دط)،(دت).
- الجوهري نصر إسماعيل بن حماد ، الصحاح، تح: محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، (دط)، 1430هـ -2009م.
- أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تفسير البحر المحيط ،ج7، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1 ،1413هـ- 1993م.
- الخطيب عبد الكريم يونس ، كتاب التفسير القرآني للقرآن،ج10، دار الفكر العربي، القاهرة، (د ط)،(د ت).
- الزمخشري القاسم جار الله محمود ، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1 ،1419هـ - 1998م.

- الزمخشري جار الله أبي القاسم محمود بن عمر ، الكشاف،ج4، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1418هـ -1998م.
- السامرائي فضل صالح ، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان-الأردن، ط2، 1427هـ- 2007م.
- السيوطي جلال الدين أبي عبد الرحمان ، لباب النقول في أسباب النزول، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ - 2000م .
- السيوطي عبد الجواد ، أسلوب العدول في القرآن الكريم (دراسة تحليلية)، دار لوتس للنشر الحر، (د ط) ، 2018 م .
- الصابوني محمد علي ، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، ط4، 1403هـ-1981م.
- صلاح فضل، علم الأسلوب (مبادئه، وإجراءاته)، دار الشروق، القاهرة- مصر، ط1 ، 1985م .
- ابن عاشور محمد الطاهر ،ج19، تفسير التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر، (د ط)، 1984م.
- عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخنجى، القاهرة، ط5، 1421هـ-2001م.
- عتيق عبد العزيز ، في البلاغة العربية( علم المعاني)، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، ط1، 1430هـ-2009م.
- أبو العدوس يوسف ، مدخل إلى البلاغة العربية (علم المعاني، علم البيان، علم البديع)، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1427 هـ - 2007م.
- أبو العدوس يوسف، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة، جامعة اليرموك، ط1، 1427هـ-2007م.
- العزاوي عقيد خالد حمودي ، البحث البلاغي عند الأصوليين، دار العصماء، ط1، 1435هـ- 2014م .
- ابن عطية محمد عبد الحق الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار ابن حزم، (د ط)، (د ت).

- علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة ( البيان، المعاني، البديع)، دار المعارف ، لندن، (د ط )، (د ت)، 2017م.
- العمادي قاضي القضاة أبو السعود بن محمد الحنفي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي السعود)،ج4، تح: عبد القادر أحمد عطا، مكتبة الرياض الحديثة، (د ط)، (د ت).
- ابن كثير الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم ، ط1، 1420هـ -2000م.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط4، 1425هـ -2004م.
- محمد أحمد قاسم، محي دين ديب، علوم البلاغة(البيان، البديع، المعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس- لبنان، ط1، 2003م.
- محمد عبد المطلب، البلاغة والاسلوبية، مكتبة لبنان، دار نوبار، القاهرة ،ط1، 1994م.
- موسى سامح ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، دار الكندي إربد، الأردن، ط1، 2003م.
- ابن الناظم بدر الدين بن مالك ، المصباح في المعاني والبيان والبديع، ط1، 1409هـ - 1989م.
- الواحدي الحسن علي بن أحمد بن محمد ، التفسير البسيط،ج17، تح: سليمان بن ابراهيم ، مكتب الملك فهد، (د ط)، (د ت).


**المقالات:**


- بوعمامة سماح ، البعد الجمالي لظاهرة الانزياح،(مقال)، مجلة جسور المعرفة، جامعة باتنة1، الجزائر، مجلد5، عدد2، 03-06-2019م.
- التركيبي إبراهيم منصور ، العدول في البنية التركيبية قراءة في التراث البلاغي، (مقال)، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، السعودية،ج19، عدد40، ربيع الأول 1428هـ.

**المذكرات:**


- مستاري إلياس، الأسلوبية في ديوان الموت في الحياة لعبد الوهاب البياتي، (مذكرة ماجستير)، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيبر، بسكرة، 2010م.

# فهرس

# المحتويات

جدول المحتويات ..... الصفحة

**شكر وعرفان** 3

**مقدّمة** أ

**المدخل بين البلاغة والأسلوبية** 4

**الفصل الأول مفاهيم عامة** 7

**أولا: مفهوم العدول:** 8

أ: لغة 8

ب: اصطلاحا: 9

**ثانيا: جماليات العدول:** 9

**ثالثا: بين يدي السورة** 10

أ: التعريف بها 10

ب: أسباب النزول 11

ج: سبب التسمية 12

**رابعا: مفهوم الأساليب الإنشائية** 13

أ: مفهوم الأسلوب 13

ب: الأساليب الإنشائية 14

**الفصل الثاني مواطن عدول الأساليب الإنشائية الطلبية في سورة الشعراء** 20

**أولا: الاستفهام** 21

**ثانيا: أسلوب الأمر:** 29

**ثالثا: أسلوب التمني:** 40

**رابعا: النهي والنداء** 42

أ- النهي: 42

ب-النّداء 43

**الخاتمة 44**

**قائمة المصادر والمراجع 47**

**فهرس المحتويات 52**